

المكان في شعر إبراهيم الكوفحي بين الألفة والاعتراب

أ.د. تهاني عبد الفّاح شاكّر

قسم العلوم الأساسية، كلية الزرقاء الجامعية، الزرقاء، الأردن

Place in the poetry of Ibrahim Al-Kufahi Between harmony and isolation

Tahani Abd Al Fatah Shakir

Department of Basic Sciences, Zarqa University College, Al-Balqa Applied University, Zarqa, Jordan

Abstract

This research presents a critical, semiotic study of the creation of place in the poetic works of Ibrahim Al-Kufahi. These works are divided into nine main titles. All the poet's works show his interest in portraying the place.

His works contain words representing the place like: Hell, Eternal Paradise, and Abqar valley.

The study was concerned with tracking the places in these works, and the meaning they had for the poet, and it appeared that they are divided into four various kinds, which are: places that convey in him a feeling of joy and intimacy where he forgets his worries and griefs, and they are often related to his childhood and youth, places that give him peace and tranquility, represented by holy places, places related to griefs and longing, found in lamentation poetry, and places that cause him a sense of loneliness and estrangement, represented by the contemporary city and its values that the poet was unable to harmonize with.

Keywords:

poetry, place, alienation, semiotics, Ibrahim Al-Kufahi

ملخص

يقدم هذا البحث دراسة نقدية سيميائية لتشكيل المكان في الأعمال الشعرية لإبراهيم الكوفحي، فهذه الأعمال تقسم إلى تسعة عناوين رئيسية، وقد ظهر فيها جميعها اهتمام الشاعر بتصوير المكان، إذ اشتملت على كلمات تدل عليه، مثل: الجحيم، وجنة الخلد، و وادي عبقر .

وقد عُنيت الدراسة بتتبع الأماكن في هذه الأعمال، وما تحمله من دلالة لدى الشاعر، فتبين أنها تقسم إلى أربعة أنواع مختلفة وهي: أماكن تبت في نفسه الإحساس بالفرح والألفة فينسى فيها همومه وأحزانه، وهي ترتبط غالباً بزمن الطفولة والصبا، وأماكن تبعث في نفسه السكينة والطمأنينة وهي تتمثل بالأماكن المقدسة، وأماكن ترتبط بمشاعر الحزن والحنين وهي موجودة في شعر الرثاء، وأماكن تسبب له الإحساس بالوحدة والاعتراب وهي تتمثل بالمدينة المعاصرة وما فيها من قيم لم يستطع الشاعر أن ينسجم معها .

الكلمات المفتاحية :

الشعر، المكان، الاعتراب، السيميائية، إبراهيم الكوفحي .

<p>Journal of Arabic Language and Literature. No. 42 Rajab 1447 - Jun 2026</p>	<p>ISSN Print 2072 - 4756 ISSN Online 2664 - 4703</p>	<p>مجلة اللغة العربية وآدابها العدد ٤٢ ربيع ١٤٤٧ - كانون الثاني ٢٠٢٦</p>
--	---	--

المقدمة:

إبراهيم الكوفحي شاعر وأكاديمي أردني ، درس الشعر العربي قديمه وحديثه ودرّسه، فتأثر به حتى أصبح جزءاً من ثقافته ووعيه ، وقد ظهرت هذه الثقافة في شعره ، فكل نص هو « فسيفاء من نصوص أخرى ، أدمجت فيه بتقنيات مختلفة »

(مفتاح، ١٩٩٢، ١٢١)، وكل نص هو امتصاص وتحويل لنص آخر كما ترى جوليا كرسيفا ، فقد كان مفهومها للتناص شديد الاتساع « فليس الإيحاء...المحاكاة السّاخرة... المعارضة وحدها تقود إلى التناص ، بل أيضاً كل شكل من أشكال التذكر... إعادة الكتابة...، وكذلك أشكال التبادل التي يمكن أن تقوم بين نص ومجموع اللغة المعاصرة له. « (غروس، ٢٠١٢، ١٦) وجمع إبراهيم الكوفحي في شعره بين الأصالة والمعاصرة ، فحافظ في معظم قصائده على بناء القصيدة العموديّة وفنّيّتها ، وفي الوقت ذاته استمدّ صورته ومعانيه من الواقع الذي يعيش فيه، كما تحرّر في بعض قصائده من قيد القافية ، وبحور الشعر العمودي ، فكتب قصائد من الشعر الحرّ الذي يلتزم بوحدة التفعيلة ، فأظهر قدرته على مواكبة الشعر الحديث شكلاً ومضموناً

ولعلّ اهتمام إبراهيم الكوفحي بتصوير المكان في شعره ووصف تأثره به ، نابع من ارتباطه بالشعر العربي القديم ، الذي تميّز بمقدمات معينة وهي « المقدمة الطلّية ، والمقدمة الغزليّة ، ومقدمة الشّباب والشّيب ، ومقدمة الوداع والفرق » (عطوان، ١٩٨٢، ٧٢) وكل هذه المقدمات ترتبط بالمكان بشكل من الأشكال ، ولا سيّما المقدمة الطلّية ، التي تأثر بها الكوفحي تأثراً واضحاً حتّى أنّه نظم قصيدة بعنوان « أطلال » وقال فيها :

(الكوفحي، ٢٠١٩، ٧٨)

نزلت على وادي الوفاء فلم أجد وفيّاً به قد مات أهلوه من دهر

فهو حين شعر بانعدام الوفاء حوله ، وبحث عنه فلم يجده ، تذكر موقف الشاعر

Journal of Arabic Language and Literature. No. 42 Rajab 1447 - Jun 2026	ISSN Print 2072 - 4756 ISSN Online 2664 - 4703	مجلة اللغة العربية وآدابها العدد ٤٢ ربيع ١٤٤٧ - كانون الثاني ٢٠٢٦
---	---	---

العربي القديم عندما كان يمرّ على ديار محبوبته فلا يجدها ، ويجد الديار وقد أصبحت أثراً بعد عين ، فتمتلئ نفسه حزناً وأسى لمنظرها بعد أن أصبحت خاوية ولا أثر للحياة فيها ، ويكمن وجه الشّبه بينه وبين الشّاعر القديم في إحساس كلّ منها بالفقد ، فالشّاعر الجاهليّ فقد محبوبته ، وهو فقد القيم الإنسانية النّبيلة بين النّاس من حوله .

ولا يتوقف تأثر الشّاعر بالقصيدة الجاهليّة عند الوقوف على الأطلال فقط ، بل إنّه نظم قصيدة بعنوان (عكاظ) من جديد فأعاد فيها ذكرى سوق عكاظ المشهور في الجاهليّة ، كما صورّ النّابغة الذّبياني (زياد بن معاوية بن ضباب) وهو جالس في قبّته في سوق عكاظ ، إذ يقول : (الكوفحي، ٢٠١٩، ٤٤)

قف منصتاً قد أنصت الحجر هذا زياد حوله زمر
هذا على أطلال خلّته يبكي وذا يمشي به صعُرُ
قد نصّبوه بينهم حكما يعطي الغنائم للألى انتصروا

وقد « كان النّابغة يُضرب له قبّة حمراء من آدم بسوق عكاظ، فتأتيه الشّعراء فتعرض عليه أشعارها » (التبريزي، د.ت، ٢٢٢)

وافتح الشّاعر قصيدته بالفعل « قف » وفي هذا استحضار لوقوف الشّعراء على الأطلال، وفيه تناصّ مع قول امرئ القيس : قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل « (التبريزي، د.ت، ٢٠٥) بحيث أصبح مطلع معلقة امرئ القيس نصّاً «مندمجاً ضمن النصّ، بحيث يصعب على القارئ أن يستطيع تبيّن وجود التّناصّ أحياناً » (يقطين، ٢٠٠١، ١١٥)

وليس التّأثر بالشّعور القديم وحده هو ما جعل إبراهيم الكوفحي يهتمّ بتصوير المكان في شعره ، فهو يدرك أهمّيّته في الأدب ؛ لأنّه «حقيقة معاشة ، ويؤثر في البشر بنفس القدر الذي يؤثرون فيه ، فلا يوجد مكان فارغ أو سلبيّ.... والطريقة التي يُدرك بها المكان تضيف عليه دلالات خاصّة » (قاسم، ١٩٨٦، ٨٣) ، ولا شكّ في أنّ الشّاعر أقدر من

Journal of Arabic Language and Literature. No. 42 Rajab 1447 - Jun 2026	ISSN Print 2072 - 4756 ISSN Online 2664 - 4703	مجلة اللغة العربية وآدابها العدد ٤٢ ربيع ١٤٤٧ - كانون الثاني ٢٠٢٦
--	---	---

غيره على اكتشاف هذه الدلالات والتعبير عنها، فالمكان عنده لا يتشكل بأبعاده الهندسيّة وحسب « فهو مكان قد عاش فيه بشر ليس بشكل موضوعي فقط ، بل بكل ما في الخيال من تحيّن ، وخاصة أنّه يمتلك جاذبيّة في أغلب الأحيان ، وذلك لأنّه يكتّف الوجود في حدود تتسم بالحماية » (باشلار، ١٩٨٠، ٢٧) ، وفي أحيان أخرى يكون على النقيض من ذلك فيصبح مكاناً معادياً ، فيفقد فيه الشّاعر الإحساس بالحماية والألفة .

وتسعى هذه الدّراسة للكشف عن دلالة المكان في شعر إبراهيم الكوفحي فهل هو مكان حماية وألفة، أم مكان تنافر واعتراب. وتعتمد في سبيل ذلك على المنهج السّيميائي، الذي يهتمّ بدلالات النّصوص « ويرى أنّ كلّ نصّ أدبيّ ينطوي بطبيعته على إمكانيات متعددة للتأويل » (خليل، ٢٠٠٢، ٩٣) والسّيميائية في تعريفها الأساسي هي « دراسة الإشارات» (تشاندر، ٢٠٠٨، ٢٨) فهي تُعنى « بكلّ ما ينتمي إلى التجربة الإنسانية العاديّة شريطة أن تكون هذه الموضوعات جزءاً من سيرورة دلاليّة » (بنكراد، ٢٠١٢، ٢٨) فهذه السيرورة هي « التي تقود إلى المعنى وتكشف عنه من خلال ما يخفي ، وليس فقط عبر ما يكشف ويوضّح » (سعدية، ٢٠١٦، ١٤٣).

دلالات العنوان في شعر إبراهيم الكوفحي وارتباطها بالمكان:

أولت الدّراسات السّيميائية العنوان أهمية بالغة ، بوصفه مظهرًا « من مظاهر الإسناد والوصل ، والرّبط المنطقيّ... فهو الموضوع العامّ ، بينما الخطاب النّصيّ يشكّل أجزاء العنوان » (حمداوي، ١٩٩٧، ٩٧) ، لكنّه في الشّعر يميل أحياناً « إلى الإيحاء » (قطّوس، ٢٠٠١، ١١٧) ويطيح بتوقّعات المتلقّي ، ويتكتم على نفسه، ويتمنّع.

ولعلّ أهمّ وظيفة للعنوان هي الجذب والتشويق ، فهو الذي يشدّ القارئ ويشجّع على قراءة النّص ، ثمّ تأتي وظيفة الإيحاء التي من خلالها تحدّد دلالة العنوان ، وبتحديد دلالة العنوان ، يتمّ وصف النّص ، وتعيين هويته وانتمائه ، وهذه هي وظائف العنوان حسب «جيرار جينيت » (حمداوي، ١٩٩٧، ١٠٦) «

Journal of Arabic Language and Literature. No. 42 Rajab 1447 - Jun 2026	ISSN Print 2072 - 4756 ISSN Online 2664 - 4703	مجلة اللغة العربية وآدابها العدد ٤٢ ربيع ١٤٤٧ - كانون الثاني ٢٠٢٦
--	---	---

وجعل إبراهيم الكوفحي أعماله الشعرية في تسعة عناوين رئيسية إدراكاً منه لأهمية العنوان في الشعر، وهي: الفأس والجحيم، ومنبع الأحلام، وفي ربي الخلد، وصيحة في وادي عبقر، وأضواء شاردة، وليالي العوالي، وصور، ونقوش قديمة على صخور أبان، وتحت شجرة التوت. و اشتملت كل هذه العناوين على كلمات تدلّ على المكان، ففي العنوان الأول، الجحيم هو «النار الشديدة التآجج، وكلّ نار بعضها فوق بعض... والمكان الشديد الحرّ» (آبادي، ١٩٩٤، حجم، ١٤٠٣) والجحيم هو المكان المقابل للجنة في السماء، فالسّماء فيها «تعارض بين الجنة والنار» (لحمداني، ١٩٩٣، ٥٤) وقد شكّل ذلك هاجساً من هواجس الشّاعر كما يتّضح في قوله: (الكوفحي، ٢٠١٩، ٤٢)

ليت شعري ماذا يكون جزائي جنة الخلد أم سعيّر النار !

وتقديم (جنة الخلد) يشي بأمله بأن يكون مصيره الجنة.

أمّا الفأس فهو الأداة التي يتمّ فيها حفر القبور في الأرض، لتكون المكان الذي يضمّ جسد الإنسان بعد وفاته، وبين الشّاعر أنّ كثيراً من النّاس لا يتذكّرون وجود الجنة والنّار في السّماء إلّا عندما يتفاجأون بالموت وتتلقّفهم حفرة القبر في الأرض، لذا وصفهم بالصّم والعمي في قوله: (الكوفحي، ٢٠١٩، ٤٢)

صمّ عمي ليس بوقظهم إلّا فحيح الموت والحفر

و في هذا تصوير لمدى غفلتهم عن الموت وانشغالهم بالدنيا، واتكأ على أسلوب القصر المبني على (النفي وإلّا) ليؤكّد هذه الحقيقة ويقرّرها.

وفي العنوان الثاني، «منبع الأحلام» دلّت كلمة منبع على مكان، والأماكن التي توقظ أحلام الشّاعر وأمانيه، وتبثّ في نفسه الفرح، هي الأماكن التي نشأ فيها منذ طفولته فطلّت قريبة من قلبه مهما ابتعد عنها، ولهذا شبّهها بالنّبع الذي ينهل منه إذ يقول: (الكوفحي، ٢٠١٩، ١١٦)

هذي مرابع (إريد) فاستمتع بجمالها المتألق... المتضوّع

Journal of Arabic Language and Literature. No. 42 Rajab 1447 - Jun 2026	ISSN Print 2072 - 4756 ISSN Online 2664 - 4703	مجلة اللغة العربية وآدابها العدد ٤٢ ربيع ١٤٤٧ - كانون الثاني ٢٠٢٦
--	---	---

والعنوان الثالث هو « في ربي الخلد » وفيه يعود الشاعر لذكر الجنة ، فربى الخلد هي أماكن الخلود المرتفعة ، وهي إشارة للجنة ، وتحت هذا العنوان يرثي والده وشقيقه محمود ، والعلامة محمود محمد شاكر ، وأستاذه حسني محمود ، والشاعر حبيب الزيودي ، فهو لشدة حبه لهم ، وإحساسه بالفقد ، لم يستطع أن يتخيلهم إلا في جنان الخلد ، فصور حزنه عليهم وحنينه لهم وللجنة التي يتمنى أن تجمعهم بهم. وفي هذا تخفيف من وقع المصاب على نفسه ، فكل واحد منهم له مكانة خاصة في نفسه .

والعنوان الرابع هو « صيحة في وادي عبقر » ووادي عبقر حسب الأساطير العربية القديمة، هو وادي الجنّ الذين يلقنون الشعراء بالشعر ، وله تنسب كلمة عبقرى (العليم، ٢٠٢٣، ٩٧) وإبراهيم الكوفحي أرسل صيحة في هذا الوادي عبر مجموعة من القصائد ؛ ليعبر عن ضجره من بعض الشعراء الذين لا يعرفون من الشعر سوى اسمه ، وهم في الحقيقة أدياء وليس شعراء مبدعين ، إذ يقول : (الكوفحي، ٢٠١٩، ٢٢١)

ما أفسد الآداب غير (مُسيلم) في ساحنا ذي لوثة مشبوه

فاستخدام اسم وادي عبقر في هذا السياق ، جاء على سبيل المفارقة اللفظية ، فالعنى الظاهر أنه سيتحدث عن شعراء عباقرة ، ولكن في الحقيقة هو ذكر الوادي على سبيل السخرية منهم ؛ لأنهم أبعد ما يكونون عن الإبداع والعبقرية ، ففي المفارقة اللفظية يُساق المعنى « في حين يُقصد منه معنى آخر يُخالف غالباً المعنى السطحي الظاهر » (العبد، ١٩٩٤، ٧١) هي الانقلاب في الدلالة. ولم يكتف بتشبيهم بمسيلم الكذاب ، بل وصفهم بذئ لوثة مشبوه ، وفي هذا استخفاف بهم ، وإبراز لخطرهم على الأدب والفكر ، فمثل هؤلاء يسيء إلى الأدب والإبداع .

والعنوان الخامس هو « أضواء شاردة » (الكوفحي، ٢٠١٩، ٢٢٥) والضوء هو الأشعة التي تساعد العين على الإبصار ، ولا يمكن تصوّره دون حيز مكاني ، والأضواء شاردة أي نافرة ومتفرقة في المكان ، والمقصود بهذا العنوان أنّ الشاعر سيدرج تحته قصائد

<p>Journal of Arabic Language and Literature. No. 42 Rajab 1447 - Jun 2026</p>	<p>ISSN Print 2072 - 4756 ISSN Online 2664 - 4703</p>	<p>مجلة اللغة العربية وآدابها العدد ٤٢ رجب ١٤٤٧ - كانون الثاني ٢٠٢٦</p>
--	---	---

من مواضيع متفرقة ، وجاء تكبير كلمة أضواء للدلالة على هذا الأمر ، ووصفها بشاردة للدلالة على تعددها وتشتتها في اتجاهات عدة .

والعنوان السادس هو « ليالي العوالي » (الكوفحي، ٢٠١٩، ٢٩٣) وفيه تحديد للزمان والمكان ، فالشاعر يتحدث في هذه المجموعة من القصائد عن الليالي التي قضاها في منطقة العوالي في مكة المكرمة ، وهي ليالٍ محببة إلى نفسه لوجوده قريباً من بيت الله الحرام. واختياره للفظ (الليالي) لتصوير المشاعر الدينيّة التي تملأ روح الإنسان وجدانه عندما يقضيها في العبادة والطّاعة ، وغالباً ما يقضي الإنسان الفترة بعد صلاة المغرب إلى صلاة العشاء في الحرم المكيّ ، يقضيها في الصّلاة والدّعاء والاستغفار والذكر فهي ليالٍ لها قيمتها .

والعنوان السابع هو « صور » (الكوفحي، ٢٠١٩، ٣٦١) والصّور تحتاج إلى حيّز مكانيّ يشتمل عليها، ففي ذكرها دلالة ضمنيّة على المكان ؛ وذلك لأنّ الرّسم والتّصوير من الفنون المكانيّة التي تُدرك بالعين .

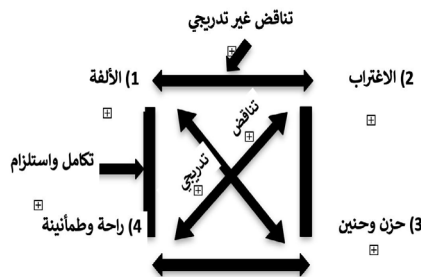
والعنوان الثامن هو « نقوش قديمة على صخور أبان » (الكوفحي، ٢٠١٩، ٤٢٥) وأبان هي منطقة في محافظة إربد، عاش الشّاعر فيها ذكريات سعيدة أيام طفولته ؛ لذا وصفها بالقديمّة ، وهي ذكريات لا تُنسى فهي كالتّقوش المحفورة على الصّخور؛ لأنّ الحفر على الصّخور لا يُحى بسهولة ، وكذلك انحضرت هذه التّقوش في نفسه ، وتمثّل قصائد هذه المجموعة بدايات الشّاعر الإبداعيّة ، أمّا العنوان التاسع والأخير فهو « تحت شجرة التّوت » (الكوفحي، ٢٠١٩، ٤٧٣) وهو مجموعة شعريّة للأطفال، وهذا العنوان مشوّق و يجذب المتلقّي (الطفل)، فتحت شجرة التّوت هو مكان محبّب لكلّ الأطفال غالباً للعب واللّهو، و ركّز الشّاعر في هذه المجموعة على غرس قيم حبّ الوطن والأرض والمدرسة والبيت في نفس الطفل .

وجدير بالذكر أنّه لا تكاد قصيدة من قصائد هذه المجموعات التّسع تخلو من

<p>Journal of Arabic Language and Literature. No. 42 Rajab 1447 - Jun 2026</p>	<p>ISSN Print 2072 - 4756 ISSN Online 2664 - 4703</p>	<p>مجلة اللغة العربية وآدابها العدد ٤٢ ربيع ١٤٤٧ - كانون الثاني ٢٠٢٦</p>
--	---	--

ذكر المكان أو وصفه أو إظهار أثره على الشاعر ، وقد تبين أثناء الدراسة أنه يمكن تقسيم أثر المكان على الشاعر إلى أربعة أقسام، وهي: أماكن تبعث في نفسه الإحساس بالفرح والألفة وتنسيه همومه، وقد ظهرت في الأعمال الشعرية تحت ثلاثة عناوين وهي: « منبع الأحلام » و « نقوش قديمة على صخور أبان » و « تحت شجرة التوت » ، وأماكن تسبب له الإحساس بالوحدة والاعتراب، و تجلت في عنوانين هما: « الفأس والجحيم » و « صيحة في وادي عبقر ». أما الأماكن التي كانت مصدر راحة وطمأنينة للشاعر، فظهرت في مجموعة « ليالي العوالي » وأخيراً الأماكن التي تسبب الحزن والحنين دون أن يوصله الحزن حد الاعتراب ، وتتمثل في تذكر القبور وأهلها، ولا يصل حزن الشاعر عند ذكرها إلى الاعتراب لأنه يؤمن بحتمية الموت ، و بوجود حياة أخرى ستجمعه بأحبته مرة ثانية ، وتمثلت هذه الأماكن في عنوان « في ربي الخلد ». ولم تخرج دلالة الأماكن في مجموعتي القصائد المتبقية وهي « أضواء شاردة » و « صور » عن هذه المعاني الأربعة ، واتّسمت هاتان المجموعتان بالتنوع فلم يطغ على أيّ منهما جوّ نفسيّ واحد .

ولإظهار التّقابلات الموجودة في دلالات أثر المكان على إبراهيم الكوفحي في أعماله الشعرية ، يمكن تطبيق المربع السيمائي وهو إحدى التقنيات التي صاغها غريماس ، لتحليل دلالة النصوص، وهي « تسعى إلى إظهار التّقابلات ونقاط التّقاطع بينها في النصوص والممارسات الاجتماعيّة » (تشاندر، ٢٠٠٨، ١٨٦) وبذلك يمكن رسم المربع السيمائي كالتالي :



<p>Journal of Arabic Language and Literature. No. 42 Rajab 1447 - Jun 2026</p>	<p>ISSN Print 2072 - 4756 ISSN Online 2664 - 4703</p>	<p>مجلة اللغة العربية وآدابها العدد ٤٢ ربيع ١٤٤٧ - كانون الثاني ٢٠٢٦</p>
--	---	--

أماكن الألفة والفرح :

تحمل الألفة دلالات التّعوّد والأنس والاجتماع ، فألف « الشيء ألفاً وإلفاً... لزمه...وفلان قد ألف هذا الموضع » (الإفريقي، ١٤٠٥، ألف، ٩)، و « ألفت فلاناً ، إذا أنست به وألفت بينهم تأليفاً إذا جمعت بينهم بعد تفرّق » (الإفريقي، ١٤٠٥، ألف، ٩) والأماكن التي ارتبطت بإحساس الألفة والفرح عند إبراهيم الكوفحي هي الأماكن التي عاش فيها طفولته وصباه ، فضلاً عن الأماكن التي جمعته بصفوة أصدقائه ورفاقه، ومثال ذلك قصيدة « وادي الغفر » وهو وادٍ يقع غربيّ مدينة إربد ، إذ يقول : (الكوفحي، ٢٠١٩، ٤٢٩)

سرح الطرف. (بوادي الغفر) وتمتّع بلنيد المنظر
لبس العشب ثياباً حلوة ناعم العطر بهيج الزهر

فهو يبدأ قصيدته بفعل أمر يطلب فيه ، إطلاق العنان للبصر في « وادي الغفر » وقت الرّبيع ، فهو يرى أنّ النّظر في طبيعة وادي الغفر يمنحه المتعة واللذة ، ثم يحاول أن يفسر سبب متعته في الوادي عبر صورة حسيّة ، يحتاج إدراكها إلى حواسّ البصر والشمّ واللمس ، فالوادي اكتسى بالعشب والأزهار الجميلة ، مشبهاً إيّاه بكائن حيّ يرتدي أجمل ما عنده ، وتتبعث منه أجل الرّوائح ، وفي هذا تصوير لمدى الرّاحة والطّمأنينة عند رؤية مثل هذا المكان. ثمّ يكمل وصف الوادي بقوله : (الكوفحي، ٢٠١٩، ٤٢٩)

يتشّى كعروس تزدهي في حلاها لنسيم السّحر

متكاً على الصّورة المركبة بتشبيه الوادي بالعروس التي تتراقص وتتباهى في جمالها أمام النّسيم قبيل الفجر بقليل ، وهذه الصّورة تدلّ على عشق الشّاعر لهذا الوادي وجماله ، بدليل قوله : (الكوفحي، ٢٠١٩، ٤٣٠)

كم تسطّحت على خضرتّه وتمليت حديث القمر

فكم الخبريّة تدلّ على التّكثير ، وأطلق الشّاعر العنان لخياله وذلك بتصوير القمر

Journal of Arabic Language and Literature. No. 42 Rajab 1447 - Jun 2026	ISSN Print 2072 - 4756 ISSN Online 2664 - 4703	مجلة اللغة العربية وآدابها العدد ٤٢ ربيع ١٤٤٧ - كانون الثاني ٢٠٢٦
--	---	---

يحدثه ، ولم يبيّن ما حدثه به القمر تاركاً لمخيلة المتلقي تقدير ذلك ، ربّما قصّ عليه القمر قصص الجمال والبهاء ، أو قصص الرّاحلين الذين مرّوا بهذا المكان ، فالقمر اعتاد على الظهور فوق هذا المكان ، فهو شاهد على كثير من الأحداث.

ومثل هذا الجمال قادر على تحفيز مشاعر الكوفحي ، فهو يستنشق الروائح العطرة من زهور الوادي ونباتاته ، ويتذوق ألدّ الرّحيق وأحلاه من ثماره ، إذ يقول : (الكوفحي، ٢٠١٩، ٤٣٠)

وتنشقت شدّا أزهاره وترشفت رحيق الثمر

وعبر بالأفعال الماضية ، لأنّه يصف لنا مشاهد عاشها في طفولته المبكرة ، وكأنّه - ضمناً - يتمنى عودة تلك الأيام ويحنّ إليها.

واسترسل الشّاعر في وصف ذكريات الطفولة في ذلك المكان بقوله : (الكوفحي، ٢٠١٩، ٤٣٠)

وتسلّقت على أشجاره وتسحّلت من المنحدر

معتدماً الصّور الحركيّة المتتالية الذّالة على مدى تفاعله مع جمال ذلك المكان.

وفي مثل هذه الأجواء ، يصبح مذاق الأشياء البسيطة مختلفاً ؛ لذلك يتذكّر الشّاعر كوب الشّاي الذي شربه في وادي الغفر فيقول : (الكوفحي، ٢٠١٩، ٤٣٠)

وشربت الشّاي في أحضانه وتمتّعت بليل السّمر

ولكثر ما وجده الشّاعر من متعة وملذات في « وادي الغفر » فإنّه يتمنى أن يكون جزءاً من مكوّناته ، ويظنّ فيه للأبد كالنّحل والفراشات والعصافير ، إذ يقول : (الكوفحي، ٢٠١٩، ٤٣٠)

قد حسدت النّحل في أرجائه ينتشي من أصفر أو أحمر

والفراشات تباهي في الضّحي راقصات في الفضاء النّير

كم تمنيت لو أنّي قطرة سكنت أغصان تين (غضري)

أو (حنيني) نما في حضنه وبنى فيه عشوش العمر

فهو في هذه الأبيات عبّر عن ذروة العشق للمكان والتّماهي معه ، فهو يحسد النّحل الذي ينتشي من رحيق زهور الوادي ، ويتمنى أن يكون كالفراشات التي ترقص في فضائه

<p>Journal of Arabic Language and Literature. No. 42 Rajab 1447 - Jun 2026</p>	<p>ISSN Print 2072 - 4756 ISSN Online 2664 - 4703</p>	<p>مجلة اللغة العربية وآدابها العدد ٤٢ ربيع ١٤٤٧ - كانون الثاني ٢٠٢٦</p>
--	---	--

المنير ، بل إنه تمنى أن يكون قطرة ماء تسكن شجرة « تين غفري » ومعنى تين غفري ، أي منسوب لوادي الغفر، وهذا الوادي لا يمثل صورة المكان المحبب المألوف لدى الشاعر وحسب بل إن جماله يسري في دمه ، فيشعل أفكاره ويلهمه ، ويمنحه السعادة والانتعاش، إذ يقول : (الكوفحي، ٢٠١٩، ٤٣٢)

إيه وادي الغفر المزدهر ته جلالاً وجمالاً وافخر
سحرك الرقراق يسري في دمي ينعش النفس وينكي فكري
وحين يحتل هذا المكان من نفس الشاعر كل هذه المنزلة الرفيعة، يحق له بعدها أن يتباهى بجماله وجلاله ويفخر بهما ، وكأنه إنسان يدرك مشاعر من حوله وأحاسيسهم من جهة ، ومن جهة أخرى يفتخر ويتباهى بما يملكه ويميزه .
ومن الأماكن المحببة لنفس الشاعر ، منطقة (أبان) ، وهي « هضبة تقع إلى الشمال الغربي من مدينة إربد ، تكثر فيها الكروم والبساتين » (الكوفحي، ٢٠١٩، ١١٨)

وورد ذكرها في كثير من أشعاره ، فهو قد نسب ابنته رؤى وهي طفلة إليها فقال : (الكوفحي، ٢٠١٩، ٤٣٢)

أحبك يا زهرة من أبان فكم لك من لمسة حانية
فاستعار صورة الزهرة في هضبة أبان ، ليشبه بها ابنته الصغيرة في الجمال والرفقة والحنان ، فأبان عنده هي أقرب إلى الجنة منها إلى الأرض ، إذ يقول في قصيدة بعنوان « أبان » : (الكوفحي، ٢٠١٩، ٤٣٣)

هذي الربى (فردوسنا) الثانية في حضانها الخيرات والعافية
لله.... كم تبعت أفراحنا منعشة أرواحنا الداوية !
رسم الشاعر صورتين متقابلتين لوصف مشاعره عندما يأتي إلى هذا المكان ، فهو قبل المجيء شبه نفسه بالنبتة الداوية والذابلة ، ثم سرعان ما يتغير الحال عندما يأتي

Journal of Arabic Language and Literature. No. 42 Rajab 1447 - Jun 2026	ISSN Print 2072 - 4756 ISSN Online 2664 - 4703	مجلة اللغة العربية وآدابها العدد ٤٢ ربيع ١٤٤٧ - كانون الثاني ٢٠٢٦
---	---	---

إلى أبان فيشعر بالنشوى والمتعة ؛ لذا شبّه هذا المكان بالجنة الثانية كما وصف ، فالجنة الأولى في السماء وفي الآخرة ، أمّا هذه الجنة فهي في الدنيا . وفي هذا تعبير عن مدى جمال هذا المكان ، وفي الوقت نفسه تصوير لمقدار السعادة التي تبعثها في نفسه رؤيته . ويتغنّى بجمال هذا المكان وبخاصة في فصل الربيع في قوله : (الكوفحي، ٢٠١٩، ٤٣٣)

ثيابها عاطرة حلوة تزهو بها رائحة غادية
قد صاغها (أذار) جذابة تعشقها أطياره الشادية

فعند مجيء الربيع يكون المكان كالفتاة الحسناء عندما تلبس أجمل ثيابها ؛ فتكون جذابة لمن حولها ، لذا لانستغرب حرص الشاعر على الزيارة المتكررة له في وقت الفجر، حيث يزداد المكان جمالاً وهدوءاً كما يتضح في قوله: (الكوفحي، ٢٠١٩، ٤٣٤)

كم جنتها والشمس في تحتها والزهر في ملعبها صاحبة
والزهر مخضلاً بماء الندى نشوان من خمرتها الصافية

فهو يرى الحسن والإشراق في المكان ، ويستمتع برؤية الندى على أزهار أبان ، فيراها منتشية سعيدة ، وكأنّها إنسان شرب من الخمر ما منحه النشوة والفرح ، والشاعر عاشق لكل ما عاشه وراه في أبان ؛ ولذلك فهو يكرر الفعل الماضي « حبّذا » المخصص لإنشاء المدح أربع مرّات متتالية ، فيقول : (الكوفحي، ٢٠١٩، ٤٣٤)

يا حبذا أفياء (خربوشها) وشايه (القشّي) في كاسيه
وحبّذا جدّي ومحراثه يزرعها بالثوم والبامية
وحبّذا الأطيار في ساحها راقصة تنقر قثائية
وحبّذا الوادي بها جاريا تطرينا ناياته الحانية

ولا شك في أنّ هذا التكرار للفعل « حبّذا » له دلالاته في تشكيل معنى الأبيات « فالتكرار يسلط الضوء على نقطة حسّاسة في العبارة، ويكشف عن اهتمام المتكلم بها ، وهو بهذا المعنى ، ذو دلالة نفسية قيّمة تفيد الناقد الأدبي الذي يدرس الأثر ويحلّل

Journal of Arabic Language and Literature. No. 42 Rajab 1447 - Jun 2026	ISSN Print 2072 - 4756 ISSN Online 2664 - 4703	مجلة اللغة العربية وآدابها العدد ٤٢ ربيع ١٤٤٧ - كانون الثاني ٢٠٢٦
---	---	---

نفسية كاتبه « (الملائكة، ١٩٦٥، ٢٤٢) وتتابعت الصور الحركية في الأبيات السابقة : لتصف لنا مشهداً من المشاهد التي حُفرت في ذاكرته ولا يمكن نسيانها .
وعبر عن مدى حبه للأردن بكل ما فيه في قوله : (الكوفحي، ٢٠١٩، ١٤٩)

أهوى ثرى (الأردن) أجمعه عمّان أو (حوران) سيّان
لا فرق بين جباله وطني وسهوله ، فتراه عنواني
لا فرق بين شماله أبداً وجنوبه ، هو موطني الحاني

ولأن إربد هي مدينته الأم ، التي ولد فيها وعاش طفولته في سهلها فأكل من ثمارها ، وشرب من مائها فقد أصبحت عنده منبع الأحلام ، وظلت حاضرة في وجدانه وشعره ، إذ يقول : (الكوفحي، ٢٠١٩، ١١٧)

هذي المربع أمناء.. كم أطعمت من جوع ، أو ككففت من أدمع
وسقت بنيتها من حنان دافئ قد عتقته ومن حديث ممتع

فهو يجسد ربوع إربد بصورة الأمّ ، التي تفيض عطفاً وحناناً على أبنائها ، فتطمع كل جائع منهم ، وتمسح دمعة كل حزين وتسقيه من حنانها الغامر ، وتحديثه حديثاً ممتعاً يزيل الهم ويريح القلب ، وهذا سلوكها مع جميع أبنائها ، أمّا مع الشاعر فهو طفلها المدلل الذي تعيده لحضنها مهما ابتعد ، فترضعه إذا بكى وتعيد له براءة الطفولة وذكرياتها ، إذ يقول : (الكوفحي، ٢٠١٩، ١١٧)

أنا طفلها مهما نأيت تشدني أحضانها ومتى أعيط تُرضع
أنا طفلها مهما كبرت ، تردني أيامها لبرائتي وتسكعي

وهو يكرّر عبارة « أنا طفلها » مرتين ليؤكد عمق علاقته بها ، فالطفل يكون أقرب الأبناء إلى أمه عادة ، بسبب حاجته الشديدة لها ، لذلك فهي تحنو عليه وتقربه أكثر من الآخرين.

Journal of Arabic Language and Literature. No. 42 Rajab 1447 - Jun 2026	ISSN Print 2072 - 4756 ISSN Online 2664 - 4703	مجلة اللغة العربية وآدابها العدد ٤٢ ربيع ١٤٤٧ - كانون الثاني ٢٠٢٦
---	---	---

وإربد هي منبع أحلام الشاعر ، التي تروي عطشه، إذا شعر بقسوة العيش وجفافه ، وهو قد شبَّهها بالنَّبع الذي يهب الآخرين الأحلام عوضاً عن الماء، فتسيل منه الأحلام لذيذة فتانة لشدة جمالها ، وهذه الأحلام تتعش ذهن الشاعر ، وتمنحه الإبداع بعد أن اقترب من الجفاف ، كما تروي ضلوعه التي تبيست من قسوة العيش ، وتمنح قلبه اللين والنشوة حين يستيقظ خياله المبدع ، إذ يقول : (الكوفحي، ٢٠١٩، ١١٧)

هي منبع الأحلام.. سالت فتنةً ولناذة أكرم به من منبع
كم جئته أشكو ظمأً يابساً فأعود من فوري بريّ الأضلع
ويظلّ قلبي في طريّ زمانه نشوان في دنيا الخيال الممرع

ولا تحلو الأعياد والمناسبات الاجتماعية عند الشاعر إلّا في إربد ، وهو أراد أن يعلم ذلك لابنه ليث ويورثه تلك العاطفة ، والارتباط بالمكان ، إذ يقول : (الكوفحي، ٢٠١٩، ١١٨)

غداً بنّي عيدنا في (إربد) ما أجمل العيد بأرض المولد

فهو يخبر ابنه أنّ عيدهم سيكون في إربد ، ثمّ يتعجب من جمال العيد فيها ، فيستخدم أسلوب التعجب (ما أجمل) ليؤثر في نفس ابنه ، ويشعره بأهميّة الحفاظ على العادات الاجتماعية ، وزيارة الأهل والأقارب في العيد ؛ مما يزيد تمسكاً بالمكان وتشبثاً به ، فيقول : (الكوفحي، ٢٠١٩، ١١٨)

غداً نلاقي الأهل والأحباب في كلّ الميادين بغير موعد

فزيارة الأقارب في العيد لا تحتاج إلى مواعيد ، فالناس تتعامل ببساطة دون تكلف أو تصنع، ومهما عاش الشاعر في عمّان أو أحبّها فإنها لن تتسيه إربد ومن فيها من أهل وأقارب ، إذ يقول عن أهله : (الكوفحي، ٢٠١٩، ١١٨)

وجوهم مشرقة كأنها زهر (أبان) في ربيعها الندي

وهذا يكشف عن عمق محبته لمكان مولده وصباه ، فهو متجذّر في نفسه.

ويقول عن عمّان : (الكوفحي، ٢٠١٩، ١١٩)

<p>Journal of Arabic Language and Literature. No. 42 Rajab 1447 - Jun 2026</p>	<p>ISSN Print 2072 - 4756 ISSN Online 2664 - 4703</p>	<p>مجلة اللغة العربية وآدابها العدد ٤٢ ربيع ١٤٤٧ - كانون الثاني ٢٠٢٦</p>
--	---	--

(عمّان) وهي جنّة ، هيهات أن تنسيّني عند (أبان) موقدي
 ثمّ يعود ليذكر ابنه بأنّه نشأ وتربّى في إربد ، ويذكر له علاقته بها وحبّه لها ، وكلّ ذلك بهدف التأثير به ، وإنشاء علاقة بينه وبين المكان ، إذ يقول : (الكوفحي، ٢٠١٩، ١٢٠)
 هنا هنا يا (ليث) أحلى ملعب قد كان لي يوماً وأشهى مرقد
 إذ كنت طفلاً ناعماً شرواك لا هم ولا غمّ خليّ الخلد
 فكلمة (هنا) المكرّرة، هي اسم إشارة للقريب، وهي تدلّ على (إربد) التي كانت قريبة لنفس الشّاعر ، وليس لموقعه الجغرافيّ ، ومع ذلك استعمل اسم الإشارة (هنا) وكرّره ليعبّر عن قربها من نفسه ، فهو قد كتب القصيدة قبل أن يزورها بيوم وكان مشتاقاً لتلك الزيارة ، إذ يقول : (الكوفحي، ٢٠١٩، ١٢١)

غداً نزور (إربداً) متى غدّ يأتي ؟ لقد طال انتظاري لغدٍ
 عشقتها مدينة من فرح ومن بهاء وجمال أبدي
 وحين يسأل الشّاعر عن موعد الغدّ ، فهو فعلياً لا يريد الاستفهام ، بل يريد أن يعبّر عن شوقه لإربد ، فلسان حاله يقول ما قاله المتنبّي قبله : (المتنبّي، ١٩٨٣، ٤٣٠)
 نحن أدري وقد سألنا بنجد أطويل طريقنا أم يطول
 وكثير من السّؤال اشتياقٌ وكثير من ردّه تعليل

٢- أماكن العزلة والاعتراب :

الاعتراب هو « البعد والنزوح عن الوطن ، أو أنّه ليس من القوم وهذا هو الغريب » (أبو عريز ، ج٣ ، د.ت، ١١٤) ولكنّ مفهومه في الأدب يختلف عن ذلك ، فهو لا يرتبط بالبعد عن المكان غالباً ، بل يرتبط بعاطفة قد تستولي على الشّعراء والمبدعين خاصّة ، « فيعيشون في قلق وكآبة لشعورهم بالبعد عمّا يهوون أو يرغبون فيه » (عبد النور، ١٩٨٤، ١٨٦) وهو الإحساس بالوحدة ، « وانعدام علاقات المحبّة أو الصّداقة مع الآخرين من

Journal of Arabic Language and Literature. No. 42 Rajab 1447 - Jun 2026	ISSN Print 2072 - 4756 ISSN Online 2664 - 4703	مجلة اللغة العربية وآدابها العدد ٤٢ رجب ١٤٤٧ - كانون الثاني ٢٠٢٦
--	---	--

النَّاس ، وافتقاد هذه العلاقات ، خصوصاً عندما تكون متوقّعة.» (خليفة، ٢٠٠٣، ٢٩) و عبّر إبراهيم الكوفحي عن هذا الاحساس في معظم القصائد التي تتدرج تحت عنوانين هما : «الفأس والجحيم» و «صيحة في وادي عبقر» ، ففي قصيدة (قابيل وعزريل) يقول : (الكوفحي، ٢٠١٩، ٩)

أوغل من زمن في مدن موحشة يسكنها الغول
يهديني ليلٌ محتال ونهار أرجله حول
طرق تتلوّى حياتٍ سوداً فسموم وعويل

ومن الواضح أنّ الشّاعر يعكس ما في داخله من مشاعر على صورة المكان ، فعندما كان منسجماً مع المكان وما فيه من قيم، كان الضّوء يملأ المكان والنّحل ينتقل من زهرة لأخرى بانتشاء ، والفراشات تتراقص في الفضاء ، وعندما شعر بقسوة النّاس حوله ، وانعدام القيم النّبيلة ، رأى المدينة موحشة وكأنّ سكانها كائنات أسطورية متوحّشة ، وهي ما عبّر عنه (بالغول) ، والليل في المدينة هو ليل محتال ، على النقيض من ليالي السّمر التي وصفها في (أبان) أو في (وادي الغفر) وحسّى النهار في هذه المدن يعجز أن يقدم له الضّوء ، فهو نهار أرجله حول ، وفي وصف الأرجل بالحوول ، انزياح عن التّعبير المألوف ، فالحوول مرض يصيب العيون وليس الأرجل ، أي أنّها لا يمكن أن تسير على الطّريق الصّحيح ، ولا تعرف الطّرق المستقيمة ، فليل المدينة عنده محتال ونهاره مليء بالغش والخداع ، والابتعاد عن الصّدق ، ولذلك صوّر الطّرق بأنّها تتلوّى كالأفعى ومليئة بالسّموم والبكاء. وقد تضافرت ألفاظ (موحشة والغول ومحتال وحيات وسود وسموم وعويل) لتصوير سوء الحالة النّفسيّة للشّاعر ، واجتماع هذه الألفاظ معاً يعبّر كذلك عن سوء النّاس في مثل هذا المجتمع.

وليس طرقت المدينة وحدها التي تبعث في النّفس الإحساس بالوحشة والاعتراب ، بل السّماء والسّحاب وقلوب النّاس أيضاً كلها قاسية ولا يمكن التآلف معها ، إذ يقول : (الكوفحي، ٢٠١٩، ٩)

Journal of Arabic Language and Literature. No. 42 Rajab 1447 - Jun 2026	ISSN Print 2072 - 4756 ISSN Online 2664 - 4703	مجلة اللغة العربية وآدابها العدد ٤٢ ربيع ١٤٤٧ - كانون الثاني ٢٠٢٦
--	---	---

وسحاب يمطر غرباناً فسرأب مرّ وظلّول
وقلوب صارت صواناً يشكو قسوتها الإزميل

فالسّحاب يمطر غرباناً ، والغراب هو رمز للموت والخراب ، فتصبح بعده الدّيار أطلالاً لا أثر للحياة فيها، وقلوب النّاس في المدينة قاسية كالصّوان، لا تعرف الرّحمة أو المودة وحتى الإزميل يشكو من قسوتها ، وفي ظلّ كلّ هذا الدّمار والقسوة لا بدّ أن يحسّ الشّاعر بالاعتراب والفقْد ، فهو غريب عن قيم الاحتيال والغشّ والخداع ، وغريب عن الطّرق الملتوية التي تحيط به ، وغريب عن قسوة قلوب من حوله ؛ لذلك فهو يشعر بالفقْد والاحتياج ، فيكرر الفعل (أحتاج) أربع مرات متتالية ، ليعبّر عن حجم الفقْد والاعتراب الذي يعيش فيه فيقول : (الكوفحي، ٢٠١٩، ١٠)

أحتاج إلى لقمة روح تنقذني فالزاد قليل
أحتاج إلى كفّ طبيب فالجرح على الجرح يسيل
أحتاج إلى بوصلة ، لا تغدر ، إن قيل: هنا قيلوا
أحتاج إلى ظهر شعاع يوصلني إن كان وصول
فالعتمة لا ترحم أحداً والرّحلة طالّت وتطول

وتبدو في هذه الأبيات روح الشّاعر متعبة وتحتاج إلى زاد يعيد لها الأمل ، ولكنّ المدينة لا تقدّمه له ، ونفسه جريحة من قسوة الحياة والجفاء بين النّاس ؛ لذلك فهو يشعر بالضّياع والتهيه ، فلا يجد بوصلة ترشده إلى طريقه الصّحيح ، فيشعر بتقلّ الزّمن وطوله ويَشكُّ في أنّه سيصل إلى غايته يوماً ما ، فرحلته طويلة ، ولا أحد يهوّن عليه تعب السّفْر ، والظّلام حوله لا يرحم. والظّلام هنا هو رمز للأحزان التي ترتبط عادة بالعزلة والاعتراب ، وهي على النّقيض من النّور والضّياء الذي يرمز للأفراح والألفة ، و الذي وصفه الشّاعر في حديثه عن إربد وأبان و وادي الغفر ، والشّاعر لا يريد أن يستسلم

<p>Journal of Arabic Language and Literature. No. 42 Rajab 1447 - Jun 2026</p>	<p>ISSN Print 2072 - 4756 ISSN Online 2664 - 4703</p>	<p>مجلة اللغة العربية وآدابها العدد ٤٢ رجب ١٤٤٧ - كانون الثاني ٢٠٢٦</p>
--	---	---

لقسوة المدينة و وحشتها ؛ لذلك فهو يصرخ ويبحث عن النجدة قبل أن يقتله الحزن والاعتراب ، إذ يقول : (الكوفحي، ٢٠١٩، ١٠)

النجدة... أصرخ، النجدة النجدة إنني مقتول
صرخات لم تك في واد (قابيل) هبّ (وعزيريل)

ومن المفارقة غير المتوقعة أن صرخته لم تذهب سدى ، بل وجد من يلبي نداءه من البشر ومن الملائكة أيضاً ، إذ هبّ كل من (قابيل) و (عزرائيل) لنجدته ، وفي المعنى الظاهر لهذا البيت ، فإنّ الشاعر وجد النجدة ، ولكن في الحقيقة التي تظهر في البنية العميقة للنص ، عند فهم التّناص مع ما ورد في القرآن الكريم عن قصّة ابني آدم ، وقتل الأخ لأخيه يتّضح أنّ الشاعر وقع في محنة ، ووجد من يُعجل في موته ، فقابيل هو ابن آدم عليه السّلام ، الذي طوّعت له نفسه قتل أخيه ، قال تعالى : « فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ » (القرآن الكريم ، سورة المائدة ، آية ٣٠)

و عزرائيل هو ملك الموت الذي ذكره الله تعالى بقوله : « قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ » (القرآن الكريم، سورة السجدة ، آية ١١) والتّناص حسب مفهوم السّيميائية يكون في البنية العميقة للنص ، التي تقابل البنية السّطحية ، وتكون الدّلالة في البنية السّطحية قابلة للملاحظة ، أمّا في البنية العميقة، فإنها تكون «مقدّرة في المفوظ» (غريماص، ٢٠١٤، ٩)، ومن القصائد التي يظهر فيها إحساس الشاعر بالاعتراب ، بسبب افتقاده لعلاقة الصّداقة بأسلوب غير متوقّع ، قصيدة « أنا إبراهيم » (الكوفحي، ٢٠١٩، ٢٠) فهذه القصيدة من الشّعور الحرّ ، و سرد فيها قصّة لقائه بصديق قديم ، وصفه بأنّه رائع وطيبّ ومن خير أصدقائه ، وقد عاشا معاً ذكريات جميلة أثناء الطّفولة ، ولكن تفرّقا حين ذهب إلى واشنطن ليدرس الهندسة ، وفجأة رآه في مدينة الزّرقاء ، ففرح الشاعر فرحاً غامراً ولحقه وصافحه وبدأ يسأل عن أحواله بحرارة ، معتمداً أسلوب القصّ في قصيدته إذ يقول : (الكوفحي، ٢٠١٩، ٢١)

<p>Journal of Arabic Language and Literature. No. 42 Rajab 1447 - Jun 2026</p>	<p>ISSN Print 2072 - 4756 ISSN Online 2664 - 4703</p>	<p>مجلة اللغة العربية وآدابها العدد ٤٢ ربيع ١٤٤٧ - كانون الثاني ٢٠٢٦</p>
--	---	--

ناديته لم يلتفت

كان يسير مسرعاً

لحقته

صافحته بقوة

سألته عن حاله

إن كان قد تخرّجاً

أو كان قد تزوّجاً ...

وبدا الشاعر فرحاً مبهجاً للقائه بصديقه ، واسترسل بأسئلته المتتالية لصديق طفولته ، وحدّثه عن ذكرياتهما الجميلة وعن ركض في الكروم والضّياح ، واستمرّ بالحديث ، فجاءت المفارقة الصّادمة له ، فهو كان يتوقّع أن يقابله صديقه ودّاً بودّ ، ولكنّه قابل كلّ هذه المشاعر بالتّجهّم والبرود كما يتّضح في قوله : (الكوفحي، ٢٠١٩، ٢٢)

حدّثته حدّثته ،

لكن بدا مستغرباً ،

وظلّ في تجمّم !

وتكرار الفعل حدّثته يشي بكثرة الذّكريات المشتركة بينهما ، وعمقها ، وعلى الرّغم من كلّ هذا فإنّ صديقه ، أو من كان يظنّه صديقه ظلّ متجمّماً ، ولم يبادلّه مشاعره ، فاعتقد الشّاعر أنّه لم يعرفه ، أو نسي اسمه وخجل أن يسأل عنه، فتبرّع وذكره باسمه قائلاً : (الكوفحي، ٢٠١٩، ٢٢)

أنا أنا إبراهيم

وهنا تصل الأحداث إلى ذروتها ، ويحصل ما لم يتوقّعه الشّاعر ، فصديقه تتكرّر

Journal of Arabic Language and Literature. No. 42 Rajab 1447 - Jun 2026	ISSN Print 2072 - 4756 ISSN Online 2664 - 4703	مجلة اللغة العربية وآدابها العدد ٤٢ رجب ١٤٤٧ - كانون الثاني ٢٠٢٦
---	---	--

له ، ولم يكثرث بلقاءه ، بل سحب كفه من يده بسرعة وقال له : (الكوفحي، ٢٠١٩، ٢٣،

كفى مستعجل ،

أريد أن أقول كلمة واحدة ،

إن شئت أن تسمعني :

مثلك لن يخدعني

واتخذ الشاعر من صديقه قناعاً ليرمز به إلى المدينة ، فمن المتعارف عليه أنّ أبناء الأرياف (المحافظات) يأتون إلى المدينة وهم يحملون أحلامهم وطموحاتهم الكبيرة ، وإذا بهم يصدمون ممّا وجدوه في المدينة ، إذ لا أحد يأبه بهم ، أو يهتمّ بشؤونهم ، لذا فإنّ هذا المشهد يكشف عن الوجه القاسي للمدينة وعن انعدام الألفة فيها ، إذ يصوّر صديقه قد ضاع بين الجموع ، وبقي هو وحده يتجرّع كأس الدهشة والاعتراب، فيقول : (الكوفحي، ٢٠١٩، ٢٣)

بقيت وحدي... واقفاً

مندهشاً... أنظر

لا أرى سوى من يشتري

حولي... ومن يبيع !

جاء هذا الموقف ليعمّق إحساس الشاعر بالاعتراب في المدينة ، فهو لم يعد يرى فيها أيّ مكان للعلاقات الإنسانية الدافئة ، فالعلاقات فيها يجب تقوم على المصلحة المتبادلة كالبيع والشراء ، فهي مجرد معاملات ماديّة لا روح فيها ولا حياة ؛ ممّا يدفعه إلى الانكفاء على ذاته والانعزال عن الآخرين ، بدليل قوله (وحدّي) فصي المدينة تسيّر دوامة الحياة بكلّ سرعة ولا تتوقّف ، والحياة في المدينة قوامها المادّيات وليس الوجدانيّات

، وفتور العلاقات بين الناس بل أحياناً يصل الفتور حدّ الجفاء والقطيعة.

وجدير بالذكر أنّ هذه القصيدة قد اشتملت على جميع العناصر القصصيّة ، من سرد للأحداث ووصف للأماكن والشّخوص وحوار ، وتساعد للأحداث حتى تصل إلى الذّروة ثمّ تأتي النّهاية غير المتوقّعة لتزيد من دهشة الشّاعر وصدمة ، وتتركه فريسة للإحساس بالوحدة والاعتراب.

وممّا يزيد من عزلة الشّاعر كثرة وجود أديباء الأدب من حوله ، فهذا هو أحدهم يسأله عن ديوان شعره ، فيقول : (الكوفحي، ٢٠١٩، ١٩٤)

يقول لي: كيف ديواني؟ فمنذ زمن أهديتك إياه ، لكن تلتزم الصّمّتا
فيجيء ردّ الشّاعر قاسياً ، ومعبراً عن الاستياء والنّفور إذ يقول :
(الكوفحي، ٢٠١٩، ١٩٤)

ديوان شعرك، سحراً.... في برودته وفي نتانته ثلّاجة الموتى
فتحته مرّة في البيت واحدة فلم أطق بعدها أن أدخل البيت
فإبراهيم الكوفحي لا يؤمن بالشّعر الذي يخلو من العاطفة والصّور الفنيّة والبيان
العربيّ الأصيل، كما لا تعجبه الروايات التي تحتفي بالمشاهد الإباحيّة وتخلو من المضمون
في سبيل الشّهرة والانتشار والحصول على الجوائز ، إذ يقول : (الكوفحي، ٢٠١٩، ٢٠١)

يثرثر لا يملّ من الهراء سألت فليل لي هذا روائي
يظنّ الفنّ تلفيقاً وحشداً بغير دلالة وبلا رواء
وأغلفة تعربد فائنات لتغري من يراها بالشّراء
يفكّر بالجوائز حين يصحو ويحلم حين يفضو بالشّراء

فالأدب عنده ليس وسيلة للتكسّب والمنفعة بل هو إبداع ، وتحليق في عالم الخيال
ولكن دون ابتذال. وهو قد كتب قصيدة ألقاها عند ضريح عرار في الاحتفال الذي أقيم

Journal of Arabic Language and Literature. No. 42 Rajab 1447 - Jun 2026	ISSN Print 2072 - 4756 ISSN Online 2664 - 4703	مجلة اللغة العربية وآدابها العدد ٤٢ ربيع ١٤٤٧ - كانون الثاني ٢٠٢٦
---	---	---

بمناسبة مرور مئة عام على ميلاده ، فتحدّث فيها عن أدعياء الشّعْر الذين شبّههم بباقل ، وأبرهة الأشرم ، وبالسّامريّ ، وبالأعور الدّجال ، وحشد الشّاعر كلّ الأعلام التي تصوّر جانباً من جوانب الشّرّ والأذى في الحياة ، واجتماعها معاً يرسم صورة كئيبة لحال أدعياء الإبداع في زمانه. فهو يقول لعرار أنّ الشّعْر بعده سقط في « الدّاجيات من اللّهود » (الكوفحي، ٢٠١٩، ٢٠٩) وضاع بين « المهرج والمخرّب والبليد » (الكوفحي، ٢٠١٩، ٢٠٩) وأينما نظر الكوفحي وجد أدعياء الشّعْر إذ يقول : (الكوفحي، ٢٠١٩، ٢١٠)

أنى نظرت.. (فباقل) نحر (البيان) من الوريد
أو (كاذب) زعم السّماء ء تمدّه عند الهجود

وفي البيت الأوّل تناصّ واستحضار لقصّة مثل مشهور « أعيان من باقل » (العسكري ، ١٩٨٨ ، ج٢ ، ٦٣) فباقل هو مضرب مثل في العيّ « خلاف البيان ، وكان رجلاً من إباد ، اشتري ظلياً بأحد عشر درهماً ، فسُئل عن ذلك ، فمدّ يديه ودلع لسانه فشرّد الطّبي » (العسكري ، ١٩٨٨ ، ج٢ ، ٦٣) وهو بذلك يكون جمع بين العيّ والغباء أيضاً ، وتكمن المفارقة في اختياره رمز العيّ والغباء في سياق حديثه عن البيان. وفي البيت الثّاني وصف لأدعياء الشّعْر بالكذب فهم يدّعون أنّ ما يكتبونه هو وحي من السّماء ، وهذا غير صحيح ، وهم بكذبهم هذا يعتدون على قدسيّة الشّعْر كما اعتدى أبرهة الأشرم على قدسية البيت الحرام إذ يقول : (الكوفحي، ٢٠١٩، ٢١٠)

أو (أشرم) ذو لوثةٍ يعدو على (البيت) المجيد

ويزوّرّون الحقائق كما زوّرّها « السّامريّ » ليضلّ بني اسرائيل ، إذ يقول : (الكوفحي، ٢٠١٩، ٢١٠)

أو (سامريّ) ماكر يحيي لنا (عجل) اليهود

وبعضهم يتمادى على الحقّ أكثر من ذلك ، ويكاد يدّعي الألوهية ، كما سيّدعيها الأعور الدّجال ، إذ يقول : (الكوفحي، ٢٠١٩، ٢١٠)

Journal of Arabic Language and Literature. No. 42 Rajab 1447 - Jun 2026	ISSN Print 2072 - 4756 ISSN Online 2664 - 4703	مجلة اللغة العربية وآدابها العدد ٤٢ ربيع ١٤٤٧ - كانون الثّاني ٢٠٢٦
--	---	--

أو (أعور) يمشي يقول : أنا الإله فمن عبيدي

وعندما يكون الشاعر محاطاً بمثل هؤلاء الأشخاص فمن الطبيعي أن يعيش بعزلة ويشعر بالوحدة والاعتراب ، ولا يجد في مجتمع المدينة ما يبحث عنه من الانسجام مع ناسه ، بشكل عام ، ولا في بيئته الخاصة ، بيئة المبدعين حيث ينتمي الشاعر. وإذا كان هذا حال النخبة من المبدعين ، فما بالك بحال غيرهم من عامة الناس .

(٣) أماكن الحزن والحنين :

ارتبط الحزن والحنين في شعر إبراهيم الكوفحي بالرثاء أو تذكّر القبر ، وهو إنسان مؤمن بحتمية الموت ؛ لذلك فقد نظم قصيدة «مري على قبري» ، وهي وصية لابنته ألاً تقطع عمله الصالح بعد وفاته وتستمرّ بالدعاء له إذ يقول : (الكوفحي، ٢٠١٩، ١٧٠)

أبنيّتي مري على قبري ، ولا تبكي عليّ فلست أول ميّت

افتتح الشاعر وصيته لابنته بالأداة الدالة على نداء القريب للتحبّب ، ويكشف عن مدى قربها المعنويّ النفسيّ منه ، طالباً منها زيارة قبره بعد مماته ، وفي الوقت ذاته يوصيها ألاً تبكي عليه ، لأنّ الموت هو المصير المحتوم لكلّ البشر. وهو يدرك أهميّة الدعاء للميّت وبرّه بعد مماته في قوله : (الكوفحي، ٢٠١٩، ١٧١)

لا تقطعي عملي الذي أحيا به ويضويّ الدرب الطويل برحلتني

مستحضراً ما ورد في حديثه عليه السّلام : « إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم يُنتفع به، أو ولد صالح يدعو له » (النيسابوري، ١٩٥٥، ١٢٥١)

والشاعر يرى أنّ الميّت في قبره يحنّ إلى الدّنيا ، ويتمنّى أن يعود لها ليعمل عملاً صالحاً ولا يضيّع أيّ ثانية من وقته بالغفلة إذ يقول : (الكوفحي، ٢٠١٩، ١٧١)

لو عدت ثانية إلى الدّنيا ما ضيّعت ثانية هناك بغفلة

و كابد إبراهيم الكوفحي مشاعر الشوق والحنين لشقيقه محمود ولكلّ مكان عاش

Journal of Arabic Language and Literature. No. 42 Rajab 1447 - Jun 2026	ISSN Print 2072 - 4756 ISSN Online 2664 - 4703	مجلة اللغة العربية وآدابها العدد ٤٢ ربيع ١٤٤٧ - كانون الثاني ٢٠٢٦
--	---	---

معه فيه، عندما كان محمود في مستشفى إربد فاقداً للوعي إثر إصابته بصعقة كهربائية ، وحضر هذا الحدث عميقاً في نفسه و سبب له كل يوم صعقة نفسية تعكّر صفو حياته ليل نهار ، إذ يقول : (الكوفحي، ٢٠١٩، ١٦١)

إني أكابد كل يوم صعقة وأبيت ليلي مع سعالي البيد

مفتتحاً كلامه بالتوكيد والجملة الفعلية للدلالة على أنّ حالة الحزن باتت ملازمة له ومستمرّة ولا تتوقّف ، كما أنّ التعميم الناتج عن (كلّ) يصوّر الإحساس اليوميّ بالألم الذي جسّدته كلمة (صعقة) ، أمّا ليله فيفضيه كما يقول بصحبة (سعالي البيد) وفي هذا كناية عن المعاناة وتغيب عيشه بعد فقد أخيه ، و ظلّ الشاعر يسأل عن شقيقه كلّ لحظه ويتشوّق لأن يسمع خبراً يطمئنّه ويسكّن قلبه ، ولكنه لم يسمع ذلك الخبر ، لذلك طلب ممن يسأله عن شقيقه أن يكذب عليه ويخبره أنّه استيقظ في الصّباح ومضى لعمله في مدرسته ، ثمّ تجوّل في أرضه في أبان واعتنى بكرمه فيها، وفي المساء جلس يساهر ضيفه ، وبعدها صلّى وتلا ورده اليوميّ من القرآن. وعبر الشاعر عن هذه المعاني في تسعة أبيات كرّر في مطلعها كلّها جملة : «خبر ولو كذباً» (الكوفحي، ٢٠١٩، ١٦٢) ، وفي هذا التكرار دلالة على لوعة القلب ، وشدة الشوق والحنين.

و عندما مات شقيقه محمود ، رثاه الشاعر في قصيدة « الملاك العائد » (الكوفحي، ٢٠١٩، ١٦٤) فقال : « وحدّثوا... حتّى الردى.. لما التقاه ، ضحوة بإربد، عرفه، قبله... على سنا جبينه مبعجلاً ، وقال روح خالد ، وقال للنّاس حوالبه افسحوا ، معذرة هذا ملاك عائد » (الكوفحي، ٢٠١٩، ١٦٦)

ولا شكّ في أنّ المكان الطبيعي الذي سيعود له الملاك هو جنّات النّعيم التي يحنّ الشاعر لها ، ولمن فيها ، فهو حين يفقد عزيزاً يواسي نفسه بأنّه سيلتقي به يوماً ما في الجنّة ، فهو يقول في رثاء أبيه : (الكوفحي، ٢٠١٩، ١٥٩)

سلام عليكم في ربي الخلد موعد لنا وكلانا ليس للوعد يخلف

Journal of Arabic Language and Literature. No. 42 Rajab 1447 - Jun 2026	ISSN Print 2072 - 4756 ISSN Online 2664 - 4703	مجلة اللغة العربية وآدابها العدد ٤٢ ربيع ١٤٤٧ - كانون الثاني ٢٠٢٦
--	---	---

واستهلّ كلامه بالدعاء لهم في جنّات الخلد على أمل اللقاء بهم.

ويقول عن لقاء شقيقه محمود ، بعمّه الشهيد « سلطان » في الجنّة : (الكوفحي، ٢٠١٩، ١٦٣)

خبر ولو كذبا : تحمحم خيله شوقاً إلى سلطان بن محمود

والشاعر يبدو متصالحاً مع فكرة الموت ، فهو يحزن لفقد من يحبهم ، ولكنه يظنّ موقناً أنه

سيلتقي بهم مرّة أخرى في الجنّة ، وعندها سيكون اللقاء أبدياً جميلاً إذ يقول : (الكوفحي، ٢٠١٩، ١٦٩)

ما أجمل الموت.. قد طارت ركائبه جوابة في سماء الكون والأبد

صبراً غداً نلتقي.. ما العمر يفصلنا من الزمان لحیظات من الكبد

أكمل صلاتك لاتنظر هنا وهنا رغم العواصف واقراً سورة الصمد

وفي هذه الأبيات تناصّ ديني مع آية من القرآن الكريم ، وهي قوله تعالى : « لقد خلقنا الإنسان في كبد » (القرآن الكريم، سورة البلد، آية ٤) ولقد وظّفه الشاعر في سياق تفضيل الآخرة على الدنيا. وهو في قوله : (ما أجمل الموت) يكشف عن نظرة إيجابية إلى الموت ، فكما هو معروف فإنّ الموت لن يكون جميلاً إلّا إذا كان الطريق الوحيد للالتقاء بالأعزّاء الرّاحلين في جنّات النّعيم.

(٤) أماكن الرّاحة والطمأنينة :

لقد عاش إبراهيم الكوفحي في مكّة المكرمة منذ عام (٢٠٠٨) إلى عام (٢٠١٢) م ، فوجد فيها الرّاحة والطمأنينة ، وذلك لقربه من بيت الله الحرام ، ولما وجدته فيها من صحبة طيبة ، إذ يقول في وصف أصدقائه : (الكوفحي، ٢٠١٩، ٢٩٦)

لي في حمى (أم القرى) أحباب شيب هناك عرفتهم وشباب

إخوان صدق أوفياء على المدى والدهر خوآن له أنياب

وجسّد قوله (أحباب) عمق العلاقة بينه وبين من تصادق معهم في أم القرى ، و وصفهم (إخوان صدق أوفياء) وصفاً يليق بهم ، ويكشف عن معدنهم الأصيل ، فمن ظفر

Journal of Arabic Language and Literature. No. 42 Rajab 1447 - Jun 2026	ISSN Print 2072 - 4756 ISSN Online 2664 - 4703	مجلة اللغة العربية وآدابها العدد ٤٢ رجب ١٤٤٧ - كانون الثاني ٢٠٢٦
---	---	--

بمثل هؤلاء ظفر بكنز عظيم ، فمن الصَّعب على الإنسان أن ينسى صحبة مَنْ هذه صفاته ، ونحن نعيش في زمن قلَّ فيه الوفاء والأوفياء ، بدليل قوله (والدهر خوَّان) و دلَّت صيغة المبالغة على كثرة خيانة الدهر ، ولئن أسند الوصف إلى الدهر ، فإنَّه يقصد أناسه الذين هذه صفتهم. وشخَّص الدهر بصورة حيوان مفترس مشرعاً أنيابه ليفترس من حوله.

ويقول في وصف مكة : (الكوفحي، ٢٠١٩، ٢٩٨)

هي مكة ، لولا رسول الله ما انتصبت جباه ، وانحنت أنصاب
هي مكة لولا سناها الطَّهر ما ابتسم الفضا ، وتفتَّحت أبواب
هي مكة حرم يظلُّ مثابة للنَّاس لا ترقى إليه حراب

وجاء تكرار (هي مكة) ليعبّر عن مدى حبِّه لهذا المكان ، وأنَّه يتلذذُ بذكره مرّة بعد مرّة ، فمكة هي مكان بعثة الرّسول عليه السّلام ، ومهوى الأفتدة ، وموئل الإسلام ، ولم يقتصر أثر الإسلام على مكة بل عمّر كلَّ ما يحيط بها ، فكيف لا يحبُّ مثل هذا المكان ! فإبراهيم الكوفحي في مكة يشعر أنَّه قريب من السّماء ، فمكة كلها حرم ، ولا يشبهها أي حرم على سطح الأرض ، وحين يشتاقي إلى أهله يعبّر عن شوقه بالدّعاء لهم وهو يطوف حول الكعبة ، أو يسعى بين الصّفا والمروة ، إذ يقول : (الكوفحي، ٢٠١٩، ٣١٠)

إذا طفت بالبيت طافوا معي وإن كنت في الحجر والمروة
وكم مرّة قد صببتُ لهم (زمزماً) حين أشرب كم مرّة !
فما غاب عن ناظري واحد فهم في الفؤاد وفي المهجة

وفي تصويره هذا تعبير صادق عن محبّته لأهله ولأصدقائه ، الذين هم في مكة ، وإن غابوا عن ناظريه ، وبادلهم حبّاً بحبّ.

وحين يحنُّ لوطنه الأردنّ يعلّل نفسه بأنَّه في مكة ، ولولا أنّها مكة المكرمة لما فارق وطنه أبداً ، إذ يقول لصديقه إبراهيم العجلوني : (الكوفحي، ٢٠١٩، ٣١٢)

<p>Journal of Arabic Language and Literature. No. 42 Rajab 1447 - Jun 2026</p>	<p>ISSN Print 2072 - 4756 ISSN Online 2664 - 4703</p>	<p>مجلة اللغة العربية وآدابها العدد ٤٢ ربيع ١٤٤٧ - كانون الثاني ٢٠٢٦</p>
--	---	--

لو أنّ مَكَّةَ لم تكن لي منزلاً ما ودّعت عيني حوراناً
ويقول لصديقه محمد القضاة عن منطقة الجبيلة في عمّان : (الكوفحي، ٢٠١٩، ٣١٥)
تالله لولا أنني في مَكَّة مهد النبي ومهبط القرآن
ماغبت عنها لحظة ، أو فارقت عيناها فيها الصّحب بضع ثواني
وعندما غادر الشّاعر مَكَّة ليعود لوطنه الأردن بكى لفراقها ، وأحسّ بأنها تبكي
لفراقه إذ يقول : (الكوفحي، ٢٠١٩، ٢٩٥)

بيكي كلانا، فكفّاهما تكفكف من دمعي، وتمسح مني الكفّ دمعته
وقد يكون الجانب الديني والقرب من بيت الله الحرام هو السّبب الرئيسي في
راحة الشّاعر وإحساسه بالاستقرار في مَكَّة ولكنّه ليس السبب الوحيد ، فالشّاعر كان
يستمتع بنسائم منطقة (الهدا) في مَكَّة وتذكره بنسائم إربد وبلاد الشّام ، إذ يقول :
(الكوفحي، ٢٠١٩، ٣٠٤)

حجازية غير أنني أزور الشّام ، لألقي عليها السّلام
يظنّون أنني شاميّة وما ذاك إلاّ لحبيّ الشّام
فالنّسيم في منطقة الهدا هو نسيم حجازي ، لكنّه أقلّ حرارة وألطف من النّسيم
في معظم مناطق السّعودية ، فهو نسيم أقرب لأجواء بلاد الشّام ؛ لذا ذكر الشّاعر
بمدينته الحبيبة إربد ، واستمتع بأجواء الهدا .

وكذلك لم يغفل الشّاعر عن جمال البحر والشّاطئ في مدينة جدّة القريبة من مَكَّة
إذ يقول : (الكوفحي، ٢٠١٩، ٣٠٥)

على شاطئ البحر في جدّة وقفت هنالك في دهشة
فأيّ جلال وأيّ جمال تظّل له الرّوح في نشوة !
وهذا يكشف عن مدى الإحساس بالجمال والسّعادة والرّضى للعيش في مثل هذه

Journal of Arabic Language and Literature. No. 42 Rajab 1447 - Jun 2026	ISSN Print 2072 - 4756 ISSN Online 2664 - 4703	مجلة اللغة العربية وآدابها العدد ٤٢ ربيع ١٤٤٧ - كانون الثاني ٢٠٢٦
---	---	---

الأماكن ، التي تتميز بما فيها من جمال وهدوء .

النتائج :

قدّم هذا البحث دراسة نقدية سيميائية لتشكيل المكان في الأعمال الشعرية لإبراهيم الكوفحي : وتبين أنّ هذه الأعمال تقسم إلى تسعة عناوين رئيسية وقد ظهر فيها جميعها اهتمام الشاعر بتصوير المكان وما يحمله من دلالات و آثار في نفسه ، وقد قسمت الدراسة الأماكن في الأعمال الشعرية إلى أربعة أقسام حسب رؤية الشاعر لها وتفاعله معها فكانت كالتالي :

١-أماكن الفرح والألفة : وهي الأماكن التي عاش فيها الشاعر طفولته وصباه غالباً ، وأيضاً هي الأماكن التي تجمعها بأبنائه وأفراد أسرته ، وبالمقربين من أصدقائه . و قد ظهر في وقوف الشاعر على أماكن الطفولة والصبأ وتأمله لها ولطبيعتها تأثره بوقوف الشاعر الجاهلي على الأطلال .

٢-أماكن العزلة والاعتراب : و الاعتراب هو الإحساس بالوحدة ، وإنعدام علاقات المحبة أو الصداقة مع الآخرين من الناس ، وعبر إبراهيم الكوفحي عن هذا الإحساس في معظم القصائد التي تتدرج تحت عنوانين وهما : « الفأس والجحيم » و « صيحة في وادي عبقر » وكان السبب في هذا الإحساس هو عدم انسجام الشاعر مع القيم التي تسود في المدينة المعاصرة .

٣-أماكن الحزن والحنين : ارتبط الحزن والحنين في شعر إبراهيم الكوفحي بالرثاء أو تذكر القبر ، وبرزت العاطفة الدينية في هذه القصائد بصورة واضحة ، واتكأ فيها الشاعر على التناص الديني للتعبير عن مشاعره فظهر فيها الحنين إلى الجنة ، من مبدأ أن الدنيا دار تعب ومعاناة والآخرة خير للمؤمن من الدنيا .

٤-أماكن الراحة والطمأنينة : لقد وجد الشاعر في مكة المكرمة راحته النفسية ، واطمأن لجوار بيت الله الحرام ، وعبر عن ذلك في مجموعة من القصائد ، وضعها تحت عنوان « ليالي العوالي » .

Journal of Arabic Language and Literature. No. 42 Rajab 1447 - Jun 2026	ISSN Print 2072 - 4756 ISSN Online 2664 - 4703	مجلة اللغة العربية وآدابها العدد ٤٢ ربيع ١٤٤٧ - كانون الثاني ٢٠٢٦
---	---	---

المصادر والمراجع :

- ١ . القرآن الكريم.
- ٢ . آبادي، الفيروز (١٩٩٤). القاموس المحيط. تحقيق محمد نعيم العرقسوسي. ط٤. مؤسسة الرسالة. بيروت.
- ٣ . الإفريقي، ابن منظور (١٤٠٥هـ). لسان العرب، المجلد التاسع، نشر أدب الحوزة، إيران.
- ٤ . باشلار، جاستون (١٩٨٠). جماليات المكان. ترجمة غالب هلسا. ط١. كتاب الأقاليم. دار الجاحظ. بغداد.
- ٥ . بنكراد، سعيد (٢٠١٢). السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها. ط٣. دار الحوار للنشر والتوزيع. سورية.
- ٦ . التبّريزي، ابن الخطيب (د.ت). شرح المعلقات العشر المذاهب. تحقيق عمر فاروق الطّبّاع. ط١. دار الأرقم بن أبي الأرقم. بيروت.
- ٧ . تشاندر، دانيال (٢٠٠٨). أسس السيميائية. ترجمة طلال وهبة. مراجعة ميشال زكريا. ط١. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت.
- ٨ . حمداوي، جميل (١٩٩٧). السيموطيقا والعنونة ، مجلة عالم الفكر، ٣ (٢٥)، ٧٩-١١٢.
- ٩ . خليفة، عبداللطيف (٢٠٠٣). دراسات في سيكولوجية الاعتراب. ط١. دار الغريب للطباعة والنشر. القاهرة.
- ١٠ . خليل، إبراهيم (٢٠٠٢). في النقد والنقد الألسني. ط١. منشورات أمانة عمان الكبرى. عمان.
- ١١ . سعديّة، نعيمة (٢٠١٦). التحليل السيميائي والخطاب. ط١. عالم الكتب الحديث. إربد.

Journal of Arabic Language and Literature. No. 42 Rajab 1447 - Jun 2026	ISSN Print 2072 - 4756 ISSN Online 2664 - 4703	مجلة اللغة العربية وآدابها العدد ٤٢ ربيع ١٤٤٧ - كانون الثاني ٢٠٢٦
--	---	---

- المكان في شعر إبراهيم الكوفحي بين الألفة والاعتراب ١٣٨
١٢. العبد، محمد (١٩٩٤). المفارقة القرآنية. ط١. دار الفكر العربي.
١٣. عبد النور، جبّور (١٩٨٤). المعجم الأدبي. ط٢، دار العلم للملايين. بيروت.
١٤. أبو عزيز، سعيد (د.ت). موسوعة الأخلاق الإسلامية. ج٣. ط١. المكتبة التوفيقية. مصر.
١٥. العسكري، أبو هلال (١٩٨٨). جمهرة الأمثال. تحقيق أحمد عبد السلام ومحمد زغلول. ط١. دار الكتب العلميّة. بيروت.
١٦. عطوان، حسين (١٩٨٢). مقدّمة القصيدة العربيّة في العصر العبّاسي الثّاني. ط١. دار الجيل. بيروت.
١٧. غروس، ناتالي بيبقي (٢٠١٢). مدخل الى التّناص. ترجمة عبد الحميد بورايو. ط١. دار نينوى. دمشق.
١٨. غريماص، أ.ج، وآخرون (٢٠١٤). المنهج السّيميائي: الخلفيات النّظرية وآليات التّطبيق. ترجمة عبد الحميد بورايو. ط١. دار التّوير. الجزائر.
١٩. قاسم، سيزا (١٩٨٦). المكان ودلالاته، ألف مجلة البلاغة المقارنة، ٦، ٧٩-١٠٧.
٢٠. قطّوس، بسّام (٢٠٠١). سيمياء العنوان. ط١. مكتبة كنانة. إربد.
٢١. الكوفحي، إبراهيم (٢٠١٩). الأعمال الشعريّة. ط١. دار الإسراء للنّشر والتّوزيع. الأردن.
٢٢. لحمداني، حميد، (١٩٩٣). بنية النّص السّردي من منظور النقد الأدبي. ط٢. المركز الثقافي العربي. بيروت.
٢٣. المتنبّي، أبو الطيب (١٩٨٣). ديوان المتنبّي. ط١. دار بيروت للطّباعة والنّشر. بيروت.
٢٤. مفتاح، محمد (١٩٩٢). تحليل الخطاب الشعري: استراتيجيّة التّناص. ط٣. المركز الثقافي العربي. الدّار البيضاء وبيروت.
٢٥. الملائكة، نازك (١٩٦٥). قضايا الشعر المعاصر. ط٢. منشورات مكتبة النهضة. بغداد.

Journal of Arabic Language and Literature. No. 42 Rajab 1447 - Jun 2026	ISSN Print 2072 - 4756 ISSN Online 2664 - 4703	مجلة اللغة العربية وآدابها العدد ٤٢ ربيع ١٤٤٧ - كانون الثّاني ٢٠٢٦
---	---	--

المكان في شعر إبراهيم الكوفحي بين الألفة والاعتراب ١٣٩.

٢٦. النيسابوري، مسلم (١٩٥٥). صحيح مسلم، ط١. تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء الكتب العربية. مصر.

٢٧. يقطين، سعيد (٢٠٠١). انفتاح النص الروائي. ط٢. المركز الثقافي العربي. الدار البيضاء وبيروت.

Sources and references:

- 1- The Holy Quran
- 2- Abadi, Al-Fayrouz (1994)Al-Qamoos Al-Muhit. edited by Muhammad Naeem Al-Arqsus, 4th edition. Al-Resala Foundation, Beirut,.
- 3- Al-Abd, Muhammad (1994)The Qur'anic Paradox. 1st edition, Dar Al-Fikr Al-Arabi.
- 4- Abdel Nour, Jabbour (1984) Literary Dictionary. 2nd edition.Dar Al-Ilm Lil-Malayin. Beirut.
- 5- Al-Askari, Abu Hilal (1988). Collection of proverbs. edited by Ahmed Abdel Salam and Muhammad Zaghoul. 1st edition. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah. Beirut.
- 6- Atwan, Hussein (1982). Introduction to the Arabic Poem in the Second Abbasid Era.1st edition.Dar Al-Jeel. Beirut.
- 7- Abu Aziz, Saeed (1984). Encyclopedia of Islamic Ethics. vol. 3. 1st edition. Al-Tawfiqiyya Library. Egypt.
- 8- Bachelard, Gaston (1980).Aesthetics of Place. translated by Ghaleb Hilsa. 1st edition. Book of Pens.Dar Al-Jahiz. Baghdad,
- 9- Bankrad, Saeed (2012). Semiotics: Its Concepts and Applications. 3rd edition. Dar Al-Hiwar for Publishing and Distribution. Syria.
- 10- Chander, Daniel (2008). Foundations of Semiotics. translated by Talal Wahba. reviewed by Michel Zakaria. 1st edition. Center for Arab Unity Studies. Beirut.
- 11- Grimas, A.J (2014).The Semiotic Approach: Theoretical Backgrounds and Application Mechanisms. translated by Abdel Hamid Bourayou. 1st edition.Dar Al-Tanweer. Algeria.

Journal of Arabic Language and Literature. No. 42 Rajab 1447 - Jun 2026	ISSN Print 2072 - 4756 ISSN Online 2664 - 4703	مجلة اللغة العربية وآدابها العدد ٤٢ رجب ١٤٤٧ - كانون الثاني ٢٠٢٦
--	---	--

- 12- Gross, Nathalie Beyqi) .2012(Introduction to Intertextuality. translated by Abdelhamid Bouraiu, 1st edition.Nineveh Publishing House.Syria.
- 13- Hamdawi, Jamil (1997). Semiotics and Titling, Alam Al-Fikr Magazine, 3 (25), 79-112.
- 14- Al-Ifriqi, Ibn Manzur (1405) Lisan al-Arab.ninth volume. Adab Hawza Publishing. Iran.
- 15- Khalifa, Abdul Latif (2003) Studies in the Psychology of Alienation.1st edition. Dar Al-Gharib for Printing and Publishing. Cairo.
- 16- Khalil, Ibrahim (2002).in Criticism and Linguistic Criticism. 1st edition. Greater Amman Municipality Publications. Amman.
- 17- Al-Kufahi, Ibrahim (2019).Poetic Works.1st edition. Dar Al-Israa for Publishing and Distribution. Amman.
- 18- Lehmdani, Hamid (1993) The Structure of Narrative Text from the Perspective of Literary Criticism.2nd edition. Arab Cultural Center.Beirut.
- 19- Almalayika, Nazik (1965). Issues of Contemporary Poetry. 2nd edition. Al-Nahda Library Publications. Baghdad.
- 20- Muftah, Muhammad (1992) Analysis of Poetic Discourse: (The Strategy of Intertextuality), 3rd edition. Arab Cultural Center. Casablanca and Beirut.
- 21- Al-Mutanabbi, Abu Al-Tayeb (1983). Diwan Al-Mutanabbi. 1st edition. Beirut Printing and Publishing House. Beirut.
- 22- Al-Naysaburi, Muslim (1955). Sahih Muslim. 1st ed. Edited by: Muhammad Fuad Abdul Baqi. Dar Ihya' Al-Kutub Al-Arabiyya. Egypt.
- 23- Qasim, Siza (1986). Place and its connotations, Alf, Journal of Comparative Rhetoric, 6, 79-107.
- 24- Qatous, Bassam (2001).Alchemy of the Address. 1st edition. Kenana Library. Irbid.
- 25- Saadia, Naima (2016).Semiotic Analysis and Discourse. 1st edition. Modern World of Books. Irbid.
- 26- Al-Tabrizi, Ibn al-Khatib (n.d.). Explanation of the Ten Golden Hanging Poems. Edited by Omar Farouk al-Tabbaa. 1st ed. Dar al-Arqam ibn Abi al-Arqam. Beirut.

<p>Journal of Arabic Language and Literature. No. 42 Rajab 1447 - Jun 2026</p>	<p>ISSN Print 2072 - 4756 ISSN Online 2664 - 4703</p>	<p>مجلة اللغة العربية وآدابها العدد ٤٢ رجب ١٤٤٧ - كانون الثاني ٢٠٢٦</p>
--	---	---

مصطلحات العلوم الدينيّة في نهج البلاغة
مُقاربة في ضوء السّياق الثقافيّ

أ.م.د. مرتضى شناوة فاهم العرداوي
جامعة الكوفة / كلية التربية

**Religious Science Terminology in Nahjul- AL Balagha
An Approach in Light of the Cultural Context**

Dr. Mortada Shinawa Fahim Al-Ardawi

University of Kufa - Faculty of Education

Murtazas.fahim@uokufa.edu.iq

Obstract

This research explores the concept of religious terminology in Nahj al-Balagha in light of the general framework surrounding it within the structure of discourse. It explores its significance within the social, historical, and intellectual environment of society, taking into account the values, customs, ideas, symbols, and knowledge that prevail within it and influence people in terms of understanding and interpretation. Thus, the text cannot be understood apart from the general culture of its producer, on the one hand, and its recipient, on the other. Hence, the researcher traces the religious terminology in Nahj al-Balagha texts, working to clarify their purposes in light of their cultural context.

Keywords:

Cultural context, speaker, scholar, belief, Sharia, theology.

الخلاصة

تهدف هذه الدراسة إلى بيان سبق نهج البلاغة إلى استعمال المصطلحات الدينية استعمالاً قد أسس لهذه المفاهيم في ضوء الإطار العام الذي يحيط بها في داخل بنية الخطاب، ومن ثمّ البحث في دلالتها في ضمن البيئة الاجتماعية والتاريخية، والفكرية للمجتمع، ومراعاة القيم والعادات والأفكار والرموز والمعارف التي تسود، وتؤثر في الناس بلحاظ الفهم والتأويل، وبهذا فالنص لا يمكن أن يفهم بعيداً عن الثقافة العامة لمنتجه من جهة ومتلقيه من جهة أخرى. ومن هنا تتبع الباحث المصطلحات الدينية في نصوص نهج البلاغة، وعمل على إيضاح مقاصدها في ضوء السياق الثقافي لها.

الكلمات المفتاحية:

السياق الثقافي، المتكلم، العالم، الاعتقاد، الشريعة، علم الكلام.

Journal of Arabic Language and Literature. No. 42 Rajab 1447 - Jun 2026	ISSN Print 2072 - 4756 ISSN Online 2664 - 4703	مجلة اللغة العربية وآدابها العدد ٤٢ رجب ١٤٤٧ - كانون الثاني ٢٠٢٦
--	---	--

المقدمة

تعد نصوص نهج البلاغة من الكنوز الثقافية التي لا يمكن الاستغناء عنها، لما تحتويه من علوم ومعارف حيوية لن تخضع لمعيار القدم الزمني إذ أنها تحاكي كل العصور بمختلف ثقافات ومجتمعاتها، وهذا ما تجسد في نصوصه الإبداعية التي تأطرت بسياقات ثقافية تُشير في بعضها إلى مجموعة المعتقدات والقيم والعادات والتقاليد والممارسات الاجتماعية التي تشكل طريقة تفكير وسلوك الأفراد داخل مجتمع أو مجموعة معينة، كما يشمل العوامل التاريخية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تؤثر على نظرة الأفراد للعالم، ومن هذا المنطلق حاول البحث قراءة المصطلحات الدينية في ضوء السياق الثقافي وإيضاح مقاصدها التواصلية في إطار العملية التخاطبية وتجسيد علاقة التفاعل مع الآخر، تحت عنوان (مصطلحات العلوم الدينية في نهج البلاغة مقارنة في ضوء السياق الثقافي)، ويقوم منهج البحث في الدراسة على أساس جمع نماذج من النصوص التي تحتوي على تلك المصطلحات وتصنيفها في ضوء ميادينها الدينية واستقراء مفهومها في ضوء السياق الثقافي التي وردت فيه، وسلكت في هذا البحث منهجاً تحليلياً، وجاءت خطة البحث على ثلاثة مباحث يسبقهما تمهيد وتتلوهما خاتمة، فقد تكرر التمهيد بإيضاح (مفهوم السياق الثقافي) وجاء المبحث الأول بعنوان (المصطلحات الدينية الخاصة برجال الدين)، بينما حمل المبحث الثاني عنوان (المصطلحات الدينية الخاصة بالفقه) في حين انتهى المبحث الثالث إلى دراسة (المصطلحات الدينية الخاصة بالعقيدة) وقد جاءت الخاتمة بأهم ما توصلت إليه من نتائج، وقد تم توزيع تلك المصطلحات اعتماداً على التقسيمات التي أنتجتها الكتب الدينية والمحددات الفقهية لها التي وضعت حدودها ومسمياتها العقديّة.

وقد وجدَ البحثُ في السِّياقِ الثقافيِّ الأساسَ الذي اتَّكأَ عليه في بحثِ المصطلحاتِ الدِّينيَّةِ التي استعملها الإمامُ في سياقِ اجتماعيٍّ ودينيٍّ غايته إحداثُ تحولٍ فكريٍّ وثقافيٍّ

Journal of Arabic Language and Literature. No. 42 Rajab 1447 - Jun 2026	ISSN Print 2072 - 4756 ISSN Online 2664 - 4703	مجلة اللغة العربية وآدابها العدد ٤٢ ربيع ١٤٤٧ - كانون الثاني ٢٠٢٦
--	---	---

ذي أبعادٍ تربويّةٍ وأخلاقيّةٍ لها أثرها في العالمِ الإنسانيِّ، ومن الصُّعوباتِ التي واجهتني هي تعدد تلك المصطلحات وكثرتها ودقة تخصصها في مجالِ العلومِ الدينية والفقهية؛ لذا سعتُ إلى أن أبذلَ جهداً فكرياً في تتبعها والكشفِ عن طبيعَةِ دلالتها بعد الرجوع إلى شروح نهج البلاغة وكتب الحديث والفقه والأصول من أجل الوقوفِ على مقاصدها التي يكشفها السياق الذي استعملها الإمام (عليه السلام)، فضلاً عن شمولية المفاهيم واتساع دلالتها وتداخلها مع بعضها البعض.

تمهيد: مفهومُ السِّياقِ الثقافيِّ

يُعدُّ السِّياقُ منَ المُرتكزاتِ الأساسيّةِ في فهمِ النَّصِّ؛ إذ تحاولُ القراءةُ الثقافيّةُ أن تنظر إلى النصّ الأدبي بلحاظ سياقاته التاريخية والثقافية بعناية وتركيز للوقوف على التقنيات الإبداعية للمؤلف معتبرة ذلك النصّ حادثة ثقافية ذات أبعاد تداولية وتواصلية، وفي الوقت نفسه تسهم في إيصال رسائل مشفّرة إلى المتلقي تختزل مفاهيم وسلوكيات وممارسات رافقت رحلة النصّ الإبداعية، وكانت شاهداً على عصر المبدع مستعينة بلغة ذات تشكيلات بيانية وأخرى لغوية مراوغة لا تستقر عند معنى معين، يكون لاحتمالات وعي القارئ بامتدادات الثقافة داخل النصّ أثراً مهماً في تأويل معانيها وتوجيه دلالاتها، محولة بذلك اهتمام المتلقي من التركيز على القيم الجمالية والأدبية في النصّ إلى النظر إليه بوصفه خطاباً ثقافياً صادماً بما يشتمل عليه من معانٍ ودلالاتٍ غير متوقّعة (العياب، ٢٠١٦، ٢٧)، ويعد السياق من القوالب الفنية التي تنصهر فيه بنية الخطاب النصي وطبيعة الظروف المحيطة به التي تسهم في تشخيص فحوى الخطاب وبحسب المقام الذي ينتمي إليه، وهذا المفهوم لم يكن جديداً فقد أشار إليه البلاغيون سابقاً من خلال حديثهم عن فكرة الحال والمقام وعلاقتها بالمقال، ويذكر السكاكي (ت ٦٢٦هـ) مقتضى الحال الذي يتضمن التراكيب وبنيتها اللغوية والتفنن بصياغتها بسياقات متعددة

<p>Journal of Arabic Language and Literature. No. 42 Rajab 1447 - Jun 2026</p>	<p>ISSN Print 2072 - 4756 ISSN Online 2664 - 4703</p>	<p>مجلة اللغة العربية وآدابها العدد ٤٢ ربيع ١٤٤٧ - كانون الثاني ٢٠٢٦</p>
--	---	--

يقصدها المبدع، وارتباط هذه السياقات بالمستويين الجمالي والبياني، (السكاكي، ١٩٨٧، ٧٣) ولفهم السُّيَاق العام للنَّصِّ يتطلب من المتلقي الإحاطة بأبعاده المكانية والزمانية والظُّروف المحيطة به، وقد حدد ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) ثلاث متبنيات لمعرفة الواقع السياقي للنص هي: (انتقاء الألفاظ، وطبيعة نظمها مع بعضها البعض، وفهم الغرض المقصود منها ومراعاة اختلاف صياغاتها) (ابن الأثير، ٢٠١٠، ١/٥٠).

أما مفهومه في الدراسات الغربية فيُعد فيرث (firth) الرائد الأول لهذه الدِّراسات حتى عُرِفَت مدرسة باسمه وقد تبلورت على يديه أسس النظرية السياقية؛ إذ يرى أنَّ المعنى المفهومي للدُّوال اللفظية لا يمكن للمتلقي أن يفهمها من دون السُّيَاق، وهو بهذا يؤكد مبدأ التَّأويل في المعنى العام للفظ وتعدد دلالاته، (الغويل، ٢٠١٠، ١٤) ويرى (هاليداي) أن السُّيَاق هو ((النص المصاحب للنص الظاهر... فهو يمثل البيئة الخارجية للبيئة اللغوية بأسرها، وهو بمثابة الجسر الذي يربط التمثل اللغوي ببيئته الخارجية...)) (عوض، ١٤١٠، ٢٩)، والسُّيَاقُ بعامةٍ يرتبطُ أيضاً بالنَّقْدِ الثَّقَافِيِّ و ((يؤدي أثراً فاعلاً في العملية التخاطبية؛ بوصفه أداةً مهمة تُساعد في الكشف عن مقاصد المتكلم وتوضيح نواياه الظاهرة والخفية؛ بغية إفادة السامع المعنى الذي يتوخاه من الخطاب؛ فالسياق الثقافي يُعد من أهم العناصر الداخلة في التفاعل التخاطبي؛ بوصفه الشروط الاجتماعية التي تؤخذُ بعين الاعتبار لدراسة العلاقات الموجودة بين السلوك الاجتماعي واستعمال اللغة...)) (محيي، ٢٠١٦، ٧٣)، ونفهمُ من هذا أنَّ السُّيَاقَ الثَّقَافِيَّ ينتمي إلى جنسِ النَّقْدِ النَّصُوصِيِّ الذي يعنى بفهمِ المعنى الاجتماعيِّ للدُّوالِ المُفْرَدَةِ أو المركبة والتي ترتبط بحضارة أو أيديولوجية لدولة ما، وهذا ما يطلق عليه بالنقد الثقافي وما يتعلق بمعناه، (الخولي، ١٩٨٦، ٢٦١) وهذا ما يتبناه الناقد (جون لاينز) (johnlyons) فهو يربط بين المفردة وسياقها ويرى أن السياق هو المستوعب الذي يحوي النص ويظهر دلالاته (لاينز، ١٩٨٧، ٢١٥) ومن هنا يتضح لنا جلياً إن السياق الثقافي يأتي كواحد ((من أهم

<p>Journal of Arabic Language and Literature. No. 42 Rajab 1447 - Jun 2026</p>	<p>ISSN Print 2072 - 4756 ISSN Online 2664 - 4703</p>	<p>مجلة اللغة العربية وآدابها العدد ٤٢ رجب ١٤٤٧ - كانون الثاني ٢٠٢٦</p>
--	---	---

القرائن المهمة في تحديد معنى النص وتوجيه دلالاته حين يسعى إلى ربط النتاج الأدبي بمبدعه وملتقيه والظروف الاجتماعية التي اغمس فيها النص؛ لأن اللغة نشاط اجتماعي يتوقف فهمها على الإحاطة بمكونات المجتمع من عادات وأعراف وتقاليد وثقافات ((العايب، ٢٠١٦)). وبهذا فالسياق الثقافي يدرس الظاهرة الأدبية على وفق محيطها الاجتماعي وما يحيط به من ثقافات وممارسات مختلفة فهو أحد أنواع السياقات غير اللغوية (فرج، ٢٠١٢، ٣١).

ويمكن القول إن العلاقة بين النص الأدبي وثقافة المجتمع المحيطة به يسهم في تأويل العمل الفني والوقوف على احتمالاته المتعددة التي يتضمنها عالم النص، فيؤدي به إلى الانتقال من حدود البنية اللغوية الجمالية إلى تجربة ثقافية تفتح للمتلقي آفاقاً واسعة على العالم من حوله وفهمه وإدراك قيمته في العالم الإنساني وما عليه من تكليفات واجبة يبدأها من البحث في النصوص المقدسة.

المبحث الأول: المصطلحات الدينية الخاصة برجال الدين

اختلف العلماء والمفسرون في تعريف الدين اصطلاحاً اختلافاً واسعاً؛ إذ قال بعضهم إنه المعتقد الذي يمثل كل إنسان على حسب مشربه، ويكاد يتفقون في معنى واحد لمفهوم الدين في الإسلام بأنه: ((الشرع الإلهي المتلقى عن طريق الوحي)) (الخلف، ٢٠٠٤، ٩)، وهذا تعريف أكثر المسلمين، وبهذا فالدين هو ((ما شرعه الله على لسان رسوله - صلى الله عليه وسلم - فيما ينظم صلة العبد مع ربه ومع عباده على اختلاف طبقاتهم، وينظم أمور معاشه وسلوكه، من غير وجود وساطة بشرية.)) (أبو زيد، ١٩٩٦، ٢٢٧)، وقد يندرج تحت هذا المصطلح كل شخص يكرس جهده لخدمة احتياجات الدين وأتباعه داخل ديانة معينة، وفي الدين الإسلامي يطلق على رجال الدين العديد من المسميات التي ذكرها الإمام علي (عليه السلام) في نهج البلاغة وهي كما يأتي:

Journal of Arabic Language and Literature. No. 42 Rajab 1447 - Jun 2026	ISSN Print 2072 - 4756 ISSN Online 2664 - 4703	مجلة اللغة العربية وآدابها العدد ٤٢ ربيع ١٤٤٧ - كانون الثاني ٢٠٢٦
--	---	---

أولاً: الفقيه:

من المصطلحات التي تعنى بمعرفة الأحكام الشرعية، ومن يعمل في هذا الميدان يسمى فقيهاً، وله معنيان: إحداهما في المعطى المعجمي والآخر في المنظور الاصطلاحي له، ومعنى الفقه في اللغة هو الفهم، والفتنة، والعلم، (عبدالمعتم، د. ت، ٤٩/٣) وعند الفقهاء هو: العالم بالفقه وأحكام الشرع، على أن يكون واسع الاطلاع، قوي الفهم والإدراك، متين الحجة، بعيد الغور في التحقيق والغوص في دقائق المعاني، صاحب ذوق فقهي سليم، وإن كان مقلداً، (الزركشي، ١٩٩٤، ٣٠/١) ومصدق ذكر الإمام (عليه السلام) لهذا المصطلح قوله: ((الْفَقِيْهُ كُلُّ الْفَقِيْهِ مَنْ لَمْ يُقْنَطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَلَمْ يُؤَيِّسْهُمْ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ، وَلَمْ يُؤْمِنْهُمْ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ))، (الرضي، ١٩٨٨، ٣٢٥/٣) فالفقه مفهوم له ثقافة راسخة لدى المجتمع آنذاك أشار إليها القرآن الكريم والرسول الأكرم (ص) لكن ليس بالمفهوم الذي جاء في عصورنا المتأخرة، (السبحاني، ١٤٣٢، ٢٢/٢) فهذا المصطلح كان راسخاً في المجتمع الإسلامي القديم، غير إن الإمام نظر إلى من يتصدى لهذه المهمة أن يكون أكثر انسجاماً مع المجتمع وثقافته الحضارية الإرشادية، ففي هذا السياق أراد أن يؤسس لتربية الفقيه على وفق مبدأ التعامل مع الناس بألية ميزان الفقه الذي يجذبهم نحو الإيمان واللجوء إلى التوبة والابتعاد عن المعصية بطريقة أكثر تشويقاً لرحمة الله بعيداً عن الزجر والتكيل، والابتعاد عن التشديد والتضييق عليهم في باب التوبة، أي عن طريق موازنة بين بث الأمل في الرحمة الإلهية للإنسان والتحذير من المعاصي وتذكيرهم بوسع رحمة الله وشموليتها لكل الناس من دون تخصيص إلا بالعمل الصالح، فالفقيه في نظره هو من يوازن بين الأمرين ويفتح طريق العودة إلى الله .

<p>Journal of Arabic Language and Literature. No. 42 Rajab 1447 - Jun 2026</p>	<p>ISSN Print 2072 - 4756 ISSN Online 2664 - 4703</p>	<p>مجلة اللغة العربية وآدابها العدد ٤٢ ربيع ١٤٤٧ - كانون الثاني ٢٠٢٦</p>
--	---	--

ثانياً:العالم:

يكاد يكون معنى (العالم) في اللغة هو ذاته في الاصطلاح ، فقد قال عنه أرباب اللغة :هو العالمُ ، المُعلِّمُ ، ومن يمتلك المعرفة والإدراك بدقائق الأمور (ابن منظور، د. ت، مادة، علم)، وأما في الاصطلاح فله مفهوم واسع في ميدان العلوم التي ينتمي إليها كالطب والفلسفة وغيرها من العلوم الأخرى ، أما في المجال الديني فالعلماء هم العارفون بشرع الله، المتفقهون في دينه، العاملون بعلمهم على هدى وبصيرة، الذين وهبهم الله الحكمة ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾، (سورة البقرة، ٢٦٩)، وقد ورد هذا المصداق في وصيته (عليه السلام) إلى قثم بن العباس عامله على مكة: (فَأَقْبَتِ الْمُسْتَفْتَى، وَعَلِمَ الْجَاهِلَ، وَذَاكِرِ الْعَالِمَ، وَلَا يَكُنْ لَكَ إِلَى النَّاسِ سَفِيرٌ إِلَّا لِسَانُكَ، وَلَا حَاجِبٌ إِلَّا وَجْهُكَ))، (الرضي، ١٩٨٨، ٢/٢٩٠) فالعالم في ثقافة المجتمع الإسلامي له منزلة ومكانة مرموقة في نفوس الناس بصورة عامة ، وهذه المكانة تجسدت عن طريق المنزلة الدينية التي تحترم العلم الشرعي والإسلامي وتقدمه على العلوم الأخرى ، فقد أعطى المجتمع هوية رمزية لمن يتحلى بتلك الصفة حتى أصبح الناس يقدمون العالم على رئيس الدولة ، وهذه المكانة انبثقت عبر تسلسل تاريخي ، لأن المفهوم الديني لدى المجتمع بأن العلماء هم من ينقلون الأحكام والتعاليم الإسلامية الصحيحة عن الأئمة والأنبياء (عليه السلام)، فالإمام هنا يريد من عامله أن يتماشى مع كل الطبقات الاجتماعية ومنها المذاكرة والمحاورة مع أقرانه من العلماء والتباحث معهم والتزود منهم، (أبي الحديد، ١٩٦٢، ٣٠/١٨) إيماناً منه بأن المذاكرة تزيد من الفهم وتصحح الأخطاء، وتساعد على ديمومة العلم، بهدف الحفاظ على القيمة الأخلاقية الراسخة في المخيلة الثقافية الإسلامية لدى المتلقي، فالمصطلح هنا تجاوز الحدود اللغوية المألوفة إلى معنى أوسع حتى أصبح رمزاً ثقافياً واجتماعياً لكل من يتحلى بصفات العلم والمعرفة والادراك والقدرة على فهم المراد الإلهي وتعليمه، فهو ليس ناقلاً للأفكار فحسب،

Journal of Arabic Language and Literature. No. 42 Rajab 1447 - Jun 2026	ISSN Print 2072 - 4756 ISSN Online 2664 - 4703	مجلة اللغة العربية وآدابها العدد ٤٢ ربيع ١٤٤٧ - كانون الثاني ٢٠٢٦
--	---	---

بل يعملُ بها ويعلمها للآخرين بهدف التواصل والتعشيق بين المنظرين العلمي والعملية والواقع الإنسان في المجتمع بصورة عامة بوصفة يمتلك رسالة علمية ودينية تواكب التطور في العالم المتجدد.

ومن ذلك قوله أيضاً (عليه السلام) لسائل سأله عن مسألة ما: ((سَلْ تَفْقَهُهَا وَلَا تَسْأَلْ تَعْتَنَّا، فَإِنَّ الْجَاهِلَ الْمُتَعَلِّمَ شَبِيهُ بِالْعَالِمِ، وَإِنَّ الْعَالِمَ الْمُتَعَسِّفَ شَبِيهُ بِالْجَاهِلِ)). (الرضي، ١٩٨٨، ٣/٣٨٢)، وهنا فقد أعطى للعالم المنزلة العليا في المجتمع ومنع من تقديم الأسئلة له للتمسك بالرأي والتعنت له، (أبي الحديد، ١٩٦٢، ١٩/٢٣٢) فهو أراد تجسيد أبعاد تربوية تهدف الى بيان الربط بين النية في طلب العلم ومكانة السائل، وجعل المعيار الحقيقي بين الجاهل والعالم هو طريقة التعامل مع العلم، لا كمية المعلومات التي يمتلكها، فهو بصدد النهي الضمني عن الغرور المعرفي عند بعض العلماء، وتذكيرهم بأن قيمة العالم في تواضعه وانصافه، لا من باب استعراض قدراته المعرفية على الآخرين.

ثالثاً: المتكلم:

هو الباحث عن ذات واجب الوجود وصفاته وأفعاله ومتعلقاته، و وظيفة هؤلاء العلماء هو الدفاع عن عقائد الإسلام بواسطة البحوث الكلامية وردّ مفتريات المدعين وادعاءاتهم، وبحوثهم تكون بأدلة ممزوجة من العقل والشرع والمحافظة على المعتقدات الإسلامية التي نقلها الشارع الاسلامي عن آراء المبتدعين وأوهام المضلين (الأمدي، ٢٠٠٤، ١٣)، والمتكلم هو ((من وقع الكلام بحسب أحواله من قصده وارادته واعتقاده وغير ذلك من الأمور الراجحة إليه حقيقة أو تقديراً))، (الخفاجي، ١٩٨٢، ٤٤)، وقد ورد هذا المصطلح في عهد الإمام (عليه السلام) إلى مالك الأشتر وقد جاء فيه: ((وَأَجْعَلْ لِدَوِي الْحَاجَاتِ مِنْكَ قِسْمًا تُفَرِّغُ لَهُمْ فِيهِ شَخْصَكَ، وَتَجْلِسُ لَهُمْ مَجْلِسًا عَامًّا، فَتَتَوَاضَعُ فِيهِ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَكَ، وَتُقْعِدُ عَنْهُمْ جُنْدَكَ وَأَعْوَانَكَ مِنْ أَحْرَاسِكَ وَشُرَطِكَ، حَتَّى يُكَلِّمَكَ

Journal of Arabic Language and Literature. No. 42 Rajab 1447 - Jun 2026	ISSN Print 2072 - 4756 ISSN Online 2664 - 4703	مجلة اللغة العربية وآدابها العدد ٤٢ ربيع ١٤٤٧ - كانون الثاني ٢٠٢٦
--	---	---

مُتَكَلِّمُهُمْ غَيْرَ مُنْتَعِعٍ))، (الرضي، ١٩٨٨، ٢/٢٥٩) يحث الإمام (عليه السلام) مالك الأشر بآن يخص وقتاً يستمع فيه إلى الناس بشكل مباشر ومن دون وسطاء أو حواجز، وأمره أيضاً بآن يبعد حراسه حتى يأخذوا الحرية في ابداء آرائهم والاستماع إليهم ، فالمقصود ب (المتكلم) هنا هو الممثل عن الحاضرين من الناس أو صاحب الحاجة الذي يتحدث باسمهم وتكون له الجرأة على عرض المشاكل أمام المسؤول، وهذا الأسلوب كان يستخدم في الأدب السياسي الإسلامي لتأكيد مباشرة الاتصال بين الراعي والرعية .

وعوداً على بدء فالمصطلح (مُتَكَلِّمُهُمْ) يحمل أبعاداً ثقافية ذات جذور تاريخية لدى المجتمع الإسلامي فقد كان الناس يطالبون المسؤول مباشرة بشكل شفاهي، من دون تقديم طلبات أو عريضة كما هو اليوم في وقتنا الحاضر، فقد كانوا ينتخبون من يثقون به ليمثلهم ويتحدث نيابة عنهم، وهذا الشخص عادة ينماز بالجرأة والقدرة على الحديث والحوار، فهو يمثل (رمز) للقوم بطبيعة الحال المعبر عنهم ، فالإمام (ع) كما قلنا أراد أن يرسخ ثقافة الحكم العادل وهدم الحواجز بين المسؤول والرعية، وتحقيق الأهداف السياسية التي تُكرّس مبدأ العدل والمساواة، ومن دون خوف أو رهبة، ومن هنا نفهم إن هذه الثقافة كانت سائدة آنذاك، وترى إن الوالي أو الحاكم هو المسؤول الشرعي أمام الخالق (عز وجل) في إيصال صوتهم ومطالبهم إلى من يقود الدولة وبيده مركز القرار.

رابعاً: المحدث:

لفظاً له معنيان، الأول: في اللغة هو ((اسم فاعل من التحديث مأخوذ من حدّث يحدث فهو محدّث وهو وصف لمن يشتغل بالحديث ويقضي وقته في دراسته))، (مجموعة من المؤلفين، ٥٨٣) والآخر: في الاصطلاح متعلق ب ((من اشتغل بالحديث روايةً ودرايةً وجمع رواته ، واطلع على كثير من الرواة والروايات في عصره وتميز ذلك حتى عرف فيه خطه واشتهر فيه ضبطه ، وبمعنى آخر : وهو لقب اطلق على من عرف الأسانيد والمتون

Journal of Arabic Language and Literature. No. 42 Rajab 1447 - Jun 2026	ISSN Print 2072 - 4756 ISSN Online 2664 - 4703	مجلة اللغة العربية وآدابها العدد ٤٢ ربيع ١٤٤٧ - كانون الثاني ٢٠٢٦
--	---	---

والعلل وأسماء الرجال والعالي والنازل من الأسانيد و حفظ جملة مستكثرة من المتون)) (السيوطي، ١٤١٧، ٥٨/٩) بمعنى أن من يتصف بهذه السمة تكون له معرفة واسعة وعميقة في حيثيات علم الحديث، والبنية الخطابية لهذا المصطلح تدل على التجديد والاستمرارية في التفاعل مع الحديث وأحوال الروايات ومناقشتها بفاعلية وحيوية مستمرتين، وقد أطلق الإمام (عليه السلام) هذا المفهوم على القرآن الكريم بقوله: ((وَأَعْلَمُوا أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ هُوَ النَّاصِحُ الَّذِي لَا يَغُشُّ، وَالْهَادِي الَّذِي لَا يُضِلُّ، وَالْمُحَدِّثُ الَّذِي لَا يَكْذِبُ))، (الرضي، ١٩٨٨، ٢٩٠/٢) فالإمام هنا استعار هذا المصطلح للقرآن؛ لأن هذه الثقافة كانت راسخة في المجتمع التي تؤكد على حيوية القرآن وفاعليته ومسايرته لكل الأحداث والوقائع الزمنية فهو الوجه الرئيس للإنسان، وهذه البنية الاصطلاحية منحت النص أبعاداً نفسية وحضارية تؤكد على تواصلية القرآن ومواكبته للتطورات الزمنية المرتبطة بحضارة الإنسان، ومن جانب آخر ترسخ التأثير الوجودي له بأنه مصدر للتعاليم السماوية الذي يحمل المعرفة والقيم الحية الصادقة فهو بمثابة المرجع الأول والمطلق للهداية والنصح والتشريع، فهو حي لكل من يريد أن ينهل منه ويتزود به، ومن هذا المنطلق أراد الإمام (عليه السلام) أن يؤكد على أهمية القرآن والتمسك به فهو طريق الحق الصادق والمرآة التي يرى فيها الإنسان الوضوح محصلة.

خامساً: الإمام:

من يُقتدى به القوم سواء كان شخصاً يقتدى بقوله وفعله أو كتاباً محقاً أو الكتاب الذي يتبعونه القوم ويتخذونه دليلاً أو مرشداً (المنأوي، ١٩٩٠، ٦١)، وبمعنى آخر: الإمام هو القدوة للناس لكونهم يأتون به، ويهتدون بهديه لذا أطلق عليه هذا اللفظ، (الأصفهاني، ١٤١٢، ٤٢) وقد جاء في إحدى خطبه (عليه السلام): ((إِنَّهُ لَيْسَ عَلَى الْإِمَامِ إِلَّا مَا حُمِّلَ مِنْ أَمْرِ رَبِّهِ: الْإِبْلَغُ فِي الْمَوْعِظَةِ، وَالْاجْتِهَادُ فِي النَّصِيحَةِ))، (الرضي، ١٩٨٨،

Journal of Arabic Language and Literature. No. 42 Rajab 1447 - Jun 2026	ISSN Print 2072 - 4756 ISSN Online 2664 - 4703	مجلة اللغة العربية وآدابها العدد ٤٢ ربيع ١٤٤٧ - كانون الثاني ٢٠٢٦
--	---	---

(٢٠٢/١) في هذا المقطع من الخطبة الذي يحمل أبعاداً قيادية وتربوية تُحمل (الإمام) مسؤولية تبليغ تعاليم الله بوضوح وإخلاص ، أن يجتهد في تقديم النصيحة وأن يبذل قصارى جهده في ارشاد الناس إلى طريق الحق، وبهذا يكون دوره التوجيه والبيان. وفي خطبة أخرى قال (عليه السلام): ((وَلَعَمْرِي، لَنْ كَانَتْ الْإِمَامَةُ لَا تَتَعَقَّدُ حَتَّى يَحْضُرَهَا عَامَّةُ النَّاسِ، [فَمَا إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ])، (الرضي، ١٩٨٨، ٨٦/٢)، ففي هذا النص يوضح (عليه السلام) شرط عقد الإمامة ويؤكد أن حضور جميع الناس أمر مستبعد ، فالإمامة تُعقد بمن حضر من أهل الحل والعقد وليس باجتماع عامة الناس؛ لأنهم متفرقون في أنحاء الأمة الإسلامية وأمر اجتماعهم لا يمكن التحقق، وهذا ما أخبرت به الكناية في قوله (فما إلى ذلك سبيل) ، فالتعبير الكنائى ((لا ينفصل في دلالاته ولا في قيمته عن دلالات السياق العام التي تتأزر داخل البناء الفني)) (عيد، ١٩٨٨، ١٦٧)، ومن هنا نفهم أن الفن الكنائى من الوسائل المساعدة في فهم معنى النص اعتماداً على سياقه الثقافية المحيطة به.

المبحث الثاني: المصطلحات الدينية الخاصة بالفقه

اختصَّ هذا المبحث بذكر عددٍ من المصطلحات الفقهية التي استعملها الإمام في كلامه الموجَّه إلى هذا النوع من المتلقين المهتمين بالمعارف الفقهية والدينية الخاصة لتكون دليلاً واضحاً على تأسيس منظومة فقهية لها مصطلحاتها ومفاهيمها التي وضعها الإمام منها :

أولاً : الفقه:

ورد هذا المصطلح في المعاجم اللغوية بمعنى الفهم والتعلم ، والتفتيش والتبصر في حقيقة الشيء، (آبادي، ٢٠٠٩، ٢٤/١) أمَّا مفهومه ضمن المورد الديني فقد عرّفه

Journal of Arabic Language and Literature. No. 42 Rajab 1447 - Jun 2026	ISSN Print 2072 - 4756 ISSN Online 2664 - 4703	مجلة اللغة العربية وآدابها العدد ٤٢ ربيع ١٤٤٧ - كانون الثاني ٢٠٢٦
--	---	---

الفقهاء بأنه: ((العلمُ بالأحكام الشرعية الفرعية عن أدلتها التفصيلية))، (الكاشاني، ١٤٠٦، ١/١٦٤) وهذا التعريفُ للفقهِ قد ذكره أغلبُ علماء الأصول، وتسالما عليه وإن زاد بَعْضُهُم بعضَ القيود فيه، (كاشف الغطاء، د ت، ١/٥)، وقد ورد هذا المصطلح في إحدى خطبه فقد قال (عليه السلام): ((وَلَا تَكُونُوا كَجَفَاةِ الْجَاهِلِيَّةِ: لَا فِي الدِّينِ يَتَفَقَّهُونَ، وَلَا عَنِ اللَّهِ يَعْقِلُونَ))، (الرضي، ١٩٨٨، ٤/١٦٤) هنا يؤكد الإمام على التربية الدينية السليمة التي تخضع لتعاليم الشريعة، والابتعاد عن الجاهلية التي تعتاش على الفوضى والقوة بعيداً عن التعاليم الإسلامية، (مغنية، ١٤٣٧، ٢/٤٨) فهذا المفهوم ألبسه الإمام بعداً ثقافياً بلحاظ طبيعة المجتمع الإسلامي الذي يعنى في معرفة الأحكام الشرعية والتعمق في أحوالها لكسب رضا الله والسير في الطريق السليم، فالإمام يقارن بين مجتمعي الإسلام والجاهلية، ويريد بالناس الانتقال النوعي الثقافي من حالة التعنت والاضطراب إلى التماشي مع الحياة بتعقل وحضرية والارتباط الروحي مع تعاليم السماء، فالبعد الثقافي لهذا المصطلح يحمل رسالة من الوعي والتطور والانتقال من مرحلة عبثية إلى مرحلة منظمة تسودها المعرفة والوعي والتأكيد على التنظيم والابتعاد عن كل مظاهر التخلف التي عاشها الإنسان في الحياة الجاهلة، فهي دعوة إلى التحضر والابتعاد عن الجهل، ومن مصاديق ذلك أيضاً وصيته للإمام الحسن (عليهما السلام): ((وَلَا تَأْخُذَكَ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَأْتَمَ، وَخُضِ الْعَمَرَاتِ إِلَى الْحَقِّ حَيْثُ كَانَ، وَتَفَقَّهُ فِي الدِّينِ))، (الرضي، ١٩٨٨، ٣/٣٩)، وهنا يحثُ الإمام على الثبات في الحق والحصر على التعمق في فهم أحكام الدين وأصوله، وليس الاكتفاء بالمعرفة السطحية له، ففي هذا السياق دعوة إلى الثبات وعدم التراجع أمام الانتقادات التي تريد النيل من الإسلام وعدم الاكتراث إلى الصعوبات والعواقب التي يمكن أن تواجهه، وهذا ما عبر عنه في أسلوب من التداخل الكنائسي والاستعاري في قوله (وَخُضِ الْعَمَرَاتِ)، علماً منه بالفتن والاضطرابات التي ستواجه البشرية بصورة عامة، فهو أراد من المتلقي أن يتسلح بالوعي الحضاري والمعرفة

<p>Journal of Arabic Language and Literature. No. 42 Rajab 1447 - Jun 2026</p>	<p>ISSN Print 2072 - 4756 ISSN Online 2664 - 4703</p>	<p>مجلة اللغة العربية وآدابها العدد ٤٢ ربيع ١٤٤٧ - كانون الثاني ٢٠٢٦</p>
--	---	--

الكاملة بالفقه الإسلامي كي يتمكن من مواجهة تلك الفتن والصعوبات، فالدعوة التي كرسها في السياق أعلاه للمصطلح خرجت عن المعنى المخصص لها ؛ لتصبح فيما بعد سلاحاً للدفاع عن العقيدة الإسلامية تجاه التخرصات المحتملة الحدوث التي تتبها الإمام (عليه السلام) عليها، والحيز الواقعي لها ما نعيشه اليوم من تداخل الأفكار المنحرفة التي أصابت المجتمع للنيل من عقيدته الصالحة.

ثانياً: الشريعة:

الشريعة في اللغة مأخوذة من الفعل (شرع) الذي يدل على التمهيد للشيء والطريق إليه، ويقال ((وشرعت الدواب في الماء تشرع شرعاً وشرعاً أي دخلت. والشريعة والشراع والمشرعة : المواضع التي ينحدر إلى الماء منها))، (ابن منظور، د. ت، مادة شرع) أما في المعنى العام لها وتعني الطريق المفتوح والمهد للتعاليم التي تنظم حياة البشرية على الصعيدين العلمي والعملي، وتعرف بأنها: ((عبارة عن الأحكام والقوانين التي سنت للمصلحة سواء أكانت للفرد أم المجتمع وسواء أكانت متعلقة بالأفعال أم بالعقائد أو تهذيب النفس ، وهي قد تكون سماوية إذا كان المشرع لها هو الله تعالى كالشريعة الإسلامية وقد تكون مدنية إذا كان المشرع لها هو الإنسان كشرعية حمورابي. فإطلاق الشريعة على الأحكام باعتبار أنها الطريق المستقيم الذي يوصل من يسلكه لصالحه وسعادته، كما إن الشريعة السماوية تسمى بالدين باعتبار لزوم التدين بها من رب العالمين. إن الشريعة والمنهاج في لسان الشرع شيء واحد، قال تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ ولكن يظهر من بعضهم أن الشريعة هي الأصول والقواعد الدينية، والمنهاج هو الذي يفصل هذه القواعد))، (كاشف الغطاء، د ت، ١/١٢)، وقد صرح الإمام (عليه السلام) بهذا المفهوم في قوله: ((الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَعَ الْإِسْلَامَ فَسَهَّلَ شَرَائِعَهُ لِمَنْ وَرَدَهُ، وَأَعَزَّ أَرْكَانَهُ عَلَى مَنْ غَالَبَهُ))، (الرضي، ١٩٨٨، ١/٢٠٣)، وهنا يثني الإمام (ع) على الفضائل

<p>Journal of Arabic Language and Literature. No. 42 Rajab 1447 - Jun 2026</p>	<p>ISSN Print 2072 - 4756 ISSN Online 2664 - 4703</p>	<p>مجلة اللغة العربية وآدابها العدد ٤٢ ربيع ١٤٤٧ - كانون الثاني ٢٠٢٦</p>
--	---	--

الإلهية التي وهبها للناس وكانت أولها تشريع الإسلام الذي حفظ كرامة الإنسان ونقله من الجهل إلى ميدان المعرفة والتحضر، وأبعده عن الرذائل التي كانت يمارسها الإنسان في الحياة الأولى قبل تشريع الإسلام، وأشار كذلك إلى سهولة تطبيق تلك الشرائع التي لا تُفرض بالقوة بل بالمود، والإحسان الخاضعين لمبدأ المرونة والعقل.

ويتضح مما سبق أن المصطلح تطور في ضوء الثقافة الإسلامية وانتقل من المعنى الكلاسيكي له في اللغة وما يدل عليه في مجتمع ما قبل الإسلام إلى المعنى الحكمي الذي يُجسد تعاليم السماء ليدل على القوانين الإلهية المنصوص عليها في القرآن الكريم وقد ارتبطت بالمفاهيم الكبرى التي تمس حياة الناس وتؤسس لهم مرجعية ثقافية يرجعون إليها كالعدل والرحمة والمعاملات وغيرها، وقد أخذت أيضاً فيما بعد أبعاداً اجتماعية وحضارية لتشكل خصوصية للمجتمع الإسلامي في التعاملات الإنسانية وتنظيمها بصورة عامة؛ وبهذا فهي بمثابة قاعدة حضارية تستند على أحكام وقوانين يرجع إليها المجتمع الإسلامي في اثبات هويته الثقافية مقارنة بالآخر الذي لا يمتلكها.

وقد أوضح (عليه السلام) في موطن آخر من خطبه بوحدة هذه الشرائع داخل نطاق الإسلام كما في قوله: ((أَلَا وَإِنَّ شَرَائِعَ الدِّينِ وَاحِدَةٌ، وَسُبُلُهُ قَاصِدَةٌ، مَنْ أَخَذَ بِهَا لَحِقَ وَغَنِمَ، وَمَنْ وَقَفَ عَنْهَا ضَلَّ وَنَدِمَ.)) (الرضي، ١٩٨٨، ١/٢٣٣) بمعنى إنها واحدة في جوهرها وأصولها، فلا يوجد تناقض بين أحكامها، ثم أشار إلى الفوز بمن يتمسك بها، والضلال والخسران لمن يتخلى عنها في الدارين (الدنيا والآخرة).

ثالثاً: الفتيا:

نستطيع أن نعرف هذا المصطلح من خلال الفرق بينه وبين علم الفتيا بالقول: ((فَفِقَهُ الْفُتْيَا هُوَ الْعِلْمُ بِالْأَحْكَامِ الْكُلِّيَّةِ، وَعِلْمُهَا هُوَ الْعِلْمُ بِتِلْكَ الْأَحْكَامِ مَعَ تَرْتِيبِهَا عَلَى النَّوَازِلِ))، (الحموي، ١٩٨٥، ٤/١٤٦) ومن يتصدى للفتيا يجب أن يكون عالماً بوجوه القرآن،

<p>Journal of Arabic Language and Literature. No. 42 Rajab 1447 - Jun 2026</p>	<p>ISSN Print 2072 - 4756 ISSN Online 2664 - 4703</p>	<p>مجلة اللغة العربية وآدابها العدد ٤٢ ربيع ١٤٤٧ - كانون الثاني ٢٠٢٦</p>
--	---	--

ملماً بشرائط التفسير وكذلك عالماً بالسنن والأسانيد الصحيحة وقد ورد هذا المصطلح في قوله ع إلى عامله ((وَأَجْلِسْ لَهُمُ الْعَصْرَيْنِ، فَأَقْتِ الْمُسْتَفْتِيَّ، وَعَلِّمِ الْجَاهِلَ، وَذَاكِرِ الْعَالِمِ)) (الرضي، ١٩٨٨، ٢/٢٩٠). تسهم رسالة الإمام علي (عليه السلام) إلى عامله بالنصيحة والتوجيه بما تملي عليه حقوق الرعية، فهي بمثابة وثيقة تربوية دينية توجب عليه الجلوس لهم والاستماع إليهم في الغداة والعشي ثم ((قسّم له ثمرة جلوسه لهم ثلاثة أقسام: إما أن يستفتي مستفتياً من العامة في بعض الأحكام، وأما أن يُعلّم متعلماً يطلب الفقه، وإما أن يُذاكر عالماً وبياحته ويفاوضه))، (ابن أبي الحديد، ١٩٦٢، ١٨/٣٠)، ومن اللافت للنظر أن الإمام (عليه السلام) استعان في عمله الفكري على صعيد التعليم والتوعية بعنصر الزمان ويتمثل بقوله: العصرين أي (الغداة والعشي) لكونهما أطيب الأوقات بالحجاز؛ (البحراني، ١٣٦٢، ٢١٦) ((ليعطي للفكرة حرارة وحياة وحركة وعمقاً في الزمان والإنسان، وليجعل بهذا، من القضية الفكرية بضعة من الحياة المعيشة تحمل في ثناياها رائحة المعاناة الإنسانية))، (شمس الدين، د ت، ٥٦)، وكذلك أسهمت الكناية المتمثلة بـ (العصرين) إلى ظهور علاقات تأثيرية متنوعة بين المدلولات وبالأخص إقامة النتيجة مكان السبب، بالإضافة إلى ذلك أنها برزت المدلولات.

ونلاحظ أن الإمام (عليه السلام) ذكر ثلاث حالات جاءت مؤطرة بأبعاد اجتماعية مشحونة بروابط تعليمية دينية وهي: (إفتاء المستفتي)، أي بمعنى بيان المبهم لطالبه، (الفرايدي، ١٤١٠، مادة، فتى) والثانية أن يعلم الجاهل، والثالثة أن يُذاكر العالم؛ للحفاظ وعدم النسيان (ابن منظور، د ت، مادة، فتى)، ومجموع هذه الألفاظ (فأقت- وعلم- وذاكر) أسهمت في إنتاج دوال مدلولات متعددة تدل على (بيان المبهم، والتعليم، والحفظ وعدم النسيان)، وحقائق هذه المدلولات موجودة في الواقع الخارجي، فالذي يسأل عن شيء مبهم يُبين له، والجاهل يُعلّم، والعلماء فيما بينهم يتذكرون، في هذا النص تُحتم المسألة على الوالي (المعلم) أن يساير الناس مسايرة واعية نحو تفعيل الأنشطة الفكرية

Journal of Arabic Language and Literature. No. 42 Rajab 1447 - Jun 2026	ISSN Print 2072 - 4756 ISSN Online 2664 - 4703	مجلة اللغة العربية وآدابها العدد ٤٢ ربيع ١٤٤٧ - كانون الثاني ٢٠٢٦
--	---	---

والتعليمية كلاً بما يستوعب.

وصفوة القول: إن السياق الثقافي لهذا المصطلح يكشف لنا عن السياق التعليمي الذي كان يوصي به الإمام (عليه السلام) عبر إعطاء المكانة الحقيقية للعلماء وما يتوجب عليهم من تعليم الناس والإجابة على أسئلتهم بما ينسجم مع تعاليم الحضارة الإسلامية ، لأن الثقافة الإسلامية السابقة كانت تركز على المكانة الدينية للعالم داخل المؤسسة الدينية، فأراد أن يكرس سمة المشاركة بين الناس والعلماء في تجسيد هوية الثقافة الدينية من خلال التعليم والافتاء وتحمل المسؤولية في توجيه المجتمع تجاه الطريق السليم.

رابعاً: الاجتهاد:

لهذا المصطلح معنيان: الأول: بلحاظ الأصل اللغوي له، فهو مشتق من الفعل (جهد) فقد جاء معناه عند أهل اللغة بمعنى الوسع والطاقة في الفعل الذي يلحق في التوصل إليه بالمشقة، كحمل الثقل وما جرى مجراه، ثم استعمل فيما يتوصل به إلى الأحكام من الأدلة على وجه يشق، (ابن منظور، د ت، مادة جهد) والآخر بلحاظ المفهوم الاصطلاحي فقد ورد في الروايات إن الاجتهاد في مستعمل في معنيين: الأول: بذل الجهد والطاقة في العمل بالأحكام، وهذا ما يمكن التعبير عنه بالاجتهاد العملي، فإنه ورد في روايات كثيرة بهذا المعنى (المجلسي، ١٩٩٤، ١٦٠/٦٨)، وعن الامام الصادق قال: ((كونوا دعاة للناس بالخير بغير ألسنتكم، ليروا منكم الاجتهاد والصدق والورع)) (العالمي، د ت، ١٦٢/١٢)، إلى غير ذلك من الموارد التي استعمل فيها الاجتهاد بمعنى الاجتهاد العملي، والآخر: بذل الجهد الفكري لاستخراج الأحكام الشرعية واستنباطها نفيًا أو إثباتًا وهذا المعنى معنى جامع (السيد السيستاني، ١٤٣٧، ١٠)، ومن هذا المنطلق نفهم أن الاجتهاد عملية فكرية يعمل بها من يمتلك الفهم القرآني والإحاطة بأمور الدين والتعاليم الفقهية وبيانها

Journal of Arabic Language and Literature. No. 42 Rajab 1447 - Jun 2026	ISSN Print 2072 - 4756 ISSN Online 2664 - 4703	مجلة اللغة العربية وآدابها العدد ٤٢ ربيع ١٤٤٧ - كانون الثاني ٢٠٢٦
--	---	---

للناس، ومن مصاديق هذا المصطلح ومفاهيمه في نهج البلاغة ماورد في قوله (عليه السلام) إلى عثمان بن حنيف الأنصاري عامله على البصرة: ((أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَأْمُومٍ إِمَامًا، يَقْتَدِي بِهِ، وَيَسْتَضِيءُ بِنُورِ عِلْمِهِ. أَلَا وَإِنَّ إِمَامَكُمْ قَدْ اكْتَفَى مِنْ دُنْيَاهُ بِطَمَرِيهِ، وَمِنْ طُعْمِهِ بِقُرْصِيهِ. أَلَا وَإِنَّكُمْ لَا تَقْدِرُونَ عَلَى ذَلِكَ، وَلَكِنْ أَعِينُونِي بَوَرَعٍ وَاجْتِهَادٍ، وَعِفَّةٍ وَسَدَادٍ. فَوَاللَّهِ مَا كُنَزْتُ مِنْ دُنْيَاكُمْ تَبْرًا))، (الرضي، ١٩٨٨، ٧١/٣)، وسياق النص هنا يحمل دلالات توبيخ وظيفها الإمام لعامله بسبب حضوره إلى وليمة غداء أقامها خاصة القوم وعدم دعوة الفقراء إليها، (الخوئي، ١٣٢٤، ٨٩/٢٠) وبهذا فهو أراد أن ينظم برنامجاً تربوياً لعماله ومن يتصدى إدارة أمور حكومته، ومنها (الاجتهاد) أي يشترط فيه أن يبذل الجهد والمثابرة في طاعة الله، و يتحرى الحقيقة وأن يعمل على مقتضى الوظيفة، ويتحمل الكد والأذى في سبيل الحق، فالسياق يحمل أبعاداً أخلاقية واجتماعية تعكس روح المسؤولية في الثقافة الإسلامية التي تؤكد على الشراكة في صنع القرار السياسي والتأكيد على الوحدة وعدم التشتت لاسيما وأن الاختلاف السياسي كان قائماً في زمن الفتنة، وبهذا فقط أعطى المصطلح (الاجتهاد) قيمة تربوية أخلاقية تجسد هوية المخيال الثقافي الإسلامي مفادها إن قيادة الأمة لا يستطيع أن ينهض بها رجل لوحده من دعون تكاتف الآخرين فهي دعوة تصب في العمل الجمعي وتحقيق المكاسب التي ترضي الله والمجتمع. وفي موضع آخر جعله (الاجتهاد) من واجبات الإمام وذلك بقوله (عليه السلام): ((إِنَّهُ لَيْسَ عَلَى الْإِمَامِ إِلَّا مَا حُمِّلَ مِنْ أَمْرِ رَبِّهِ: الْإِبْلَغُ فِي الْمَوْعِظَةِ، وَالْاجْتِهَادُ فِي النَّصِيحَةِ، وَالْإِحْيَاءُ لِلسُّنَّةِ، وَإِقَامَةُ الْحُدُودِ عَلَى مُسْتَحِقِّيَّهَا، وَإِصْدَارُ السُّهُمَانِ عَلَى أَهْلِهَا.))، (الرضي، ١٩٨٨، ٢٠٢ / ١) بمعنى يقع على عاتقه بذل أقصى الجهد في إسداء النصح للأمة بما فيه صلاحها.

<p>Journal of Arabic Language and Literature. No. 42 Rajab 1447 - Jun 2026</p>	<p>ISSN Print 2072 - 4756 ISSN Online 2664 - 4703</p>	<p>مجلة اللغة العربية وآدابها العدد ٤٢ ربيع ١٤٤٧ - كانون الثاني ٢٠٢٦</p>
--	---	--

المبحث الثالث : المصطلحات الدينية الخاصة بالعقيدة

تحتلُّ العقيدةُ مكانةً كبرى لدى كلِّ إنسان -حتى الملحد- ولدى كل المجتمعات، حتى تلك التي لا تعترف بالأديان، وتعد العقيدة الموجه الأساسي لسلوك الفرد، حيث تتحول إلى موجّهات قيمة تترجم إلى واقع سلوكي، فالمعتقدات هي التي تحكم وتصبغ وتحدد القيم، وهذه الأخيرة هي التي تحدد مسارات السلوك وتضبطه وتحكمه وتوجهه، وترتبطُ العقيدة بالقضايا الرئيسة المتعلقة بتوحيد الله والإيمان بالأنبياء والعوالم الغيبية من أحداثٍ زمنيةٍ غيبيةٍ كيوم القيامة أو بيئاتٍ غيبيةٍ كالجنة والنار أو مخلوقاتٍ غيبيةٍ كالملائكة، وبعد تتبع نهج البلاغة اتضح لي عددٌ من المصطلحات المرتبطة بالعقيدة التي ذكرها الإمام (عليه السلام) منها:

أولاً: الاعتقاد:

يُطْلَقُ الْإِعْتِقَادُ عَلَى مَعْنَيَيْنِ: الْأَوَّلُ: التَّصَدِيقُ مُطْلَقًا، أَعْمٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ جَازِمًا أَوْ غَيْرَ جَازِمٍ، مُطَابِقًا أَوْ غَيْرَ مُطَابِقٍ، ثَابِتًا أَوْ غَيْرَ ثَابِتٍ، وَالْآخِرُ: أَحَدُ أَقْسَامِ الْعِلْمِ، وَهُوَ الْيَقِينُ، (التهانوي، ١٩٩٦، ٩/٩٥٤)، وَيُسْتَعْمَلُ أَيْضًا بِمَعْنَى التَّصَدِيقِ الْقَلْبِيِّ أَوْ الْإِيمَانِ، وَلَهُ بَعْدُ ذَهْنِيٌّ (الفكر والرأي) وبعْدُ وَجْدَانِيٌّ (القبول النفسي) وقد ورد هذا المصداق في عهده (عليه السلام) إلى مالك الأشتر: ((وَلَا يَطْمَعَنَّ مِنْكَ فِي اعْتِقَادِ عُقْدَةٍ، تَضُرُّ بِمَنْ يَلِيهَا مِنَ النَّاسِ، فِي شَرْبِ أَوْ عَمَلِ مُشْتَرَكٍ، يَحْمِلُونَ مَوْؤَنَتَهُ عَلَى غَيْرِهِمْ، فَيَكُونُ مَهْنًا ذَلِكَ لَهُمْ دُونَكَ، وَعَيْبُهُ عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ)) (،، (الرضي، ١٩٨٨، ٣/١٠٥) فالإمام هنا يحذر واليه على مصر من أن يكون في مخيلته أو قلبه أي فكرة أو رأي يقتنع به مبني على عصبية أو تحيز لطرف على حساب الآخر بحيث يدفعه ذلك تفضيل جماعة وظلم آخرين، والعقدة هنا ((الولاية على البلد، وما يمسك الشيء ويوثقه، وموضع العقد هو ما عقد عليه))، (الحراني، ١٤٠٤، ١٤٥) فالمصطلح هنا خرج عن الدلالة اللغوية وأخذ

Journal of Arabic Language and Literature. No. 42 Rajab 1447 - Jun 2026	ISSN Print 2072 - 4756 ISSN Online 2664 - 4703	مجلة اللغة العربية وآدابها العدد ٤٢ ربيع ١٤٤٧ - كانون الثاني ٢٠٢٦
--	---	---

أبعاداً سياقية ذات دلالات ثقافية متعددة منها حسن التعامل مع الآخرين وتطبيق العدالة والشفافية في المعاملات وعقد الشراكات الصحيحة المبنية على تحقيق الوعي الأخلاقي في المجتمع ، وتجسيد الثقافة الإسلامية الصحيحة التي تنأى بالمجتمع عن الفساد والابتعاد عن الشبهات ، بمعنى إن الفساد لا يتحقق في الأفعال فقط بل في الاعتقاد الذي يسبق العقد والاتفاق الذي يخفي نية الإضرار، ومن هنا فالمصطلح تجاوز المعنى الظاهر وتعداه إلى المعنى المضموني الذي يوضح المعنى القيمي ويهدف إلى تحقيق البعد الأخلاقي وتأكيد سلامة النية قبل الشروع بالعمل أو أي اتفاق مبرم بين طرفين لضمان تحقيق الصلاح المجتمعي البناء.

ويقول في إحدى خطبة أيضاً ((فإني إذا نظرتُ إليه ذكرتُ الدنيا وزخارفها)). فأعرض عن الدنيا بقلبي، وأمات ذكرها من نفسي، وأحب أن تغيب زينتها عن عيني، لكيلاً يتخذ منها ريشاً، ولا يعتقدها قراراً، ولا يرجو فيها مقاماً، فأخرجها من النفس، وأشخصها عن القلب، وعيبتها عن البصر)). (الرضي، ١٩٨٨، ٢/٦٠) فالإمام في هذا المقطع من خطبته يصف الزهد الحقيقي لرسول الله (صلى الله عليه وآله) الذي كان يُغيب ملذات الدنيا عن عينيه حتى لا يعدها دار قرار فهي زائلة محصلة في قناعته، (الخوئي، ١٣٢٤، ٩/٣٥٨)، وبهذا فإن دلالة (الاعتقاد) في هذا النص تدل على الفكرة الراسخة والايمان المطلق الذي يمتاز به النبي (صلى الله عليه وآله) وأهله بيته الكرام بزوال الدنيا وفنائها وبقاء الآخرة وثوابها.

ثانياً: المعتقد:

هو من الأمور التي لها صلة في الدين ومعناه القناعة الراسخة لدى الشخص بصدق فكرة أو حقيقة ما، سواء أكانت هذه الحقيقة مادية أو معنوية أو دينية أو غير ذلك، و يمكن أن تستند المعتقدات إلى أدلة، أو تجارب شخصية، أو إيمان، أو قيم، (صيام،

<p>Journal of Arabic Language and Literature. No. 42 Rajab 1447 - Jun 2026</p>	<p>ISSN Print 2072 - 4756 ISSN Online 2664 - 4703</p>	<p>مجلة اللغة العربية وآدابها العدد ٤٢ ربيع ١٤٤٧ - كانون الثاني ٢٠٢٦</p>
--	---	--

١٩٨٢، ٣) ومصدق ذلك في قوله (عليه السلام) بعد انصرافه من صفين: ((وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، شَهَادَةً مُمْتَحِنًا إِخْلَاصَهَا، مُعْتَقِدًا مُصَاصَهَا، نَتَمَسَّكُ بِهَا أَبَدًا مَا أَبْقَانَا، وَنَدَّخِرُهَا لِأَهَاوِيلِ مَا يَلْقَانَا، فَإِنَّهَا عَزِيمَةُ الْإِيمَانِ، وَفَاتِحَةُ الْإِحْسَانِ، وَمَرَضَاةُ الرَّحْمَنِ، وَمَدَّخِرَةُ الشَّيْطَانِ))، (الرضي، ١٩٨٨، ٥٢/١) نحلظ هنا الإقرار القلبي الصادق الذي يمتاز به الإمام (عليه السلام) بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالإيمان بالله ورسوله فهي كانت عن قناعة وثبات وليست لقلقة لسان كما عند البعض ممن لا يفقهون حقيقة الإيمان والتسليم، فهو أول القول اسلاماً وأثبتهم إيماناً، ومعنى قوله (معتقداً مصاصها)، فثمة كناية عن استغرقه في عالم التوحيد واستخلاصه لحقيقة الإيمان العميق، وبهذا نفهم أن معتقد الإمام نابع عن اختبار داخلي ممحص للقلب، مجرداً من التقليد الجمعي، فالاعتقاد في هذا السياق ناتج عن عملية إقرار عقلي وروحي حي بعيداً عن التصديق النظري مبني على رؤية كونية شاملة أثبت علاقة الانسان بربه، وهو خير تمثيل لثقافة الإمام ع التي تجسد الإيمان الحقيقي بالله الذي أخلص في الدنيا وادخر يقينه وعمله الصالح للثبات في يوم القيامة.

ثالثاً: علم الكلام:

هو علمٌ يقتدر معه على إثبات العقائد الدينيّة، بإيراد الحجج، ودفع الشبهة، والمراد بالعقائد: ما يقصد به نفس الاعتقاد دون العمل، وبالدينية: المنسوبة إلى دين النبي محمد صلى الله عليه وآله، (الايحي، ١٩٩٧، ٣١/١) ويقول ابن خلدون في مقدمته: ((هو علمٌ يتضمّن الحجاج عن العقائد الإيمانيّة، بالأدلة العقليّة، والردّ على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف وأهل السنّة))، (ابن خلدون، د. ت، ٤٨٥/١) وعرفه الجرجانيّ بأنّه: ((علمٌ يُبحث فيه عن ذات الله تعالى، وصفاته، وأحوال الممكنات من المبدأ والمعاد على قانون الإسلام، وقد أُدخل قيد قانون الإسلام لإخراج الفلسفة

<p>Journal of Arabic Language and Literature. No. 42 Rajab 1447 - Jun 2026</p>	<p>ISSN Print 2072 - 4756 ISSN Online 2664 - 4703</p>	<p>مجلة اللغة العربية وآدابها العدد ٤٢ ربيع ١٤٤٧ - كانون الثاني ٢٠٢٦</p>
--	---	--

الإلهية من التعريف، فإنها تبحث عن ذلك معتمدة على القواعد العقلية الفلسفية))، (الجرجاني، ١٩٨٤، ٤٥٨) ومن ذلك قال (عليه السلام): ((الكلام في وثاقك ما لم تتكلم به، فإذا تكلمت به صرت في وثاقه))، (الرضي، ١٩٨٨، ٩٢/٤) ففي النص دعوة للإنسان بأن يفكر ملياً قبل النطق والمحاجة؛ لأن المتكلم عندما يتكلم في شيء معين سيكون متبنياً له و مسؤولاً عنه ، وبهذا فهي دعوة للتأمل والتفكير قبل التكلم ، لأن الكلمة أو الرأي عندما يصدر يكون ملكاً للآخرين ، فالكلام عندما يخرج من الإنسان سيكون مصدراً للخير أو الشر ، ففي النص دعوة للتريث والتأمل والتفكير قبل النطق به لاسيما إن الثقافة الإسلامية لدى العرب في ذلك الوقت مبنية على المفاخرة في الكلام كأن يكون في مجال الخطب والرسائل والفنون الأخرى فالكلمة بمثابة سلطة، وفي هذا السياق أراد الإمام ع أن يحول المصطلح من وسيلة التواصل إلى ثقافة الضبط والمسؤولية تجاه الكلام الذي ينطق به الشخص وتحمله التبعات الأخلاقية والاجتماعية والعواقب التي ترافقه، فهو ليس مجرد وسيلة للتفاخر بقدر ما هو قيمة فكرية وأخلاقية ، وبهذا فقد أخذ الكلام مداليل رمزية تجاوز الوعي الثقافي القديم الذي يتمثل بالحرية في الكلام إلى نطاق التقييد وال ضبط كما نصت عليها التعاليم الإسلامية التي تتماشى مع المجتمع .

رابعاً: التفسيرُ:

التفسير في اللغة هو الكشف والايضاح والإبانة ، (ابن منظور، د .ت، مادة فسر) وفي الاصطلاح : هو بيان معاني الآيات القرآنية والكشف عن مقاصدها و مداليلها (الطباطبائي، ١٤١٧، ٤/١) ، وبعبارة أخرى: إزالة الخفاء عن دلالة الآية على المعنى المقصود ، أما موضوعه فهو القرآن الكريم ، ومسائله هي ما يُستظهر من الآيات. وأما الغرض منه فهو الوقوف على مراده سبحانه في المغازي والقصص واستنباط الأحكام الشرعية، وغيرها، (السبحاني، ١٤٣٢، ١١/١)، وقد ورد ذكره في نهج البلاغة كثيراً ومن

<p>Journal of Arabic Language and Literature. No. 42 Rajab 1447 - Jun 2026</p>	<p>ISSN Print 2072 - 4756 ISSN Online 2664 - 4703</p>	<p>مجلة اللغة العربية وآدابها العدد ٤٢ ربيع ١٤٤٧ - كانون الثاني ٢٠٢٦</p>
--	---	--

ذلك قوله ع : ((وَأَعْلَمَ أَنَّ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ هُمُ الَّذِينَ أَعْنَاهُمْ عَنِ اقْتِحَامِ السُّدَدِ الْمَضْرُوبَةِ دُونَ الْغَيْبِ، الْإِقْرَارُ بِجُمْلَةٍ مَا جَهَلُوا تَفْسِيرَهُ مِنَ الْغَيْبِ الْمَحْجُوبِ))، (الرضي، ١٩٨٨، ١/١٦٢) يدلنا هذا المورد من خطبة الإمام (عليه السلام)، على بيان حقيقة الراسخين في العلم وهم (الأئمة المعصومون) وثباتهم على ضبط أنفسهم في عدم الخوض في المسائل الغيبية التي لا سبيل إلى معرفتها ، ويؤكد بأنهم يكتفون بالإقرار الإجمالي بما يتعلق بالقضايا الغيبية من دون التفتيش عن تفسيرها، بمعنى إنهم يسلمون بما جاء به الوحي ، ولا يخوضون في تفسير ما حُجِبَ عن البشر، تنزيهاً للذات الإلهية وعدم التكلف في تفسير ما لا يجوز تفسيره، على خلاف ما كان سائداً في عصر الإمام ع إذ كان بعض الناس من المخالفين يريدون الخوض في التفاصيل الغيبية وتجاوز حدود العقل والبيان، فالإمام (عليه السلام) أراد أن يرسخ ثقافة التسليم الإيماني ومواجهة النزعة التأويلية التي كانت سائدة في القدم والتي تعتمد على تأويل القضايا الغيبية اعتماداً على العقل البشري القاصر في فهم الغيب، واحترام حدود العقل والتسليم بالإيمان المنضبط والابتعاد عن الغطرسة الفكرية التي تقود الإنسان إلى الهلاك.

خامساً: التأويل:

هو عملية الانتقال بالخطاب من معناه الظاهر إلى معنى آخر يوصل إليه بدليل مقنع، فهو ((عملية ترجيحية لإثبات دلالة محتملة في الخطاب بالدليل الأقوى، شريطة أن لا تتقاطع تلك الدلالة المتأولة مع المتسالم عليه من مضامين الكتاب والسنة))، (الجنابي، د ت، ٣٦) وقد ورد مصطلح التأويل بمفهومه ومعناه في قوله (عليه السلام) إلى معاوية : ((ابْتَلَانِي [اللَّهُ] بِكَ وَأَبْتَلَاكَ بِي: فَجَعَلَ أَحَدَنَا حُجَّةً عَلَى الْآخَرِ، فَعَدَوْتَ عَلَيَّ طَلَبِ الدُّنْيَا بِنُتَاوِيلِ الْقُرْآنِ، فَطَلَبْتَنِي بِمَا لَمْ تَجْنِ يَدِي وَلَا لِسَانِي، وَعَصَيْتَهُ أَنْتَ وَأَهْلُ الشَّامِ بِي، وَأَلَبَّ عَالِمُكُمْ جَاهِلُكُمْ، وَقَائِمُكُمْ قَاعِدُكُمْ.))، (الرضي، ١٩٨٨، ٣/١١٣) يشير الإمام (عليه

<p>Journal of Arabic Language and Literature. No. 42 Rajab 1447 - Jun 2026</p>	<p>ISSN Print 2072 - 4756 ISSN Online 2664 - 4703</p>	<p>مجلة اللغة العربية وآدابها العدد ٤٢ ربيع ١٤٤٧ - كانون الثاني ٢٠٢٦</p>
--	---	--

(السلام) هنا إلى أحقيته في الخلافة وأنه حجة على الجميع من دون استثناء، وفيه إشارة واضحة أيضا على خروج معاوية عن طاعته وذلك بقوله: (ابتلاك بي) بحجج واهية يدلس بها أهل الشام آنذاك ، ويوهمهم بتأويل القرآن واعتماده على الظاهر وتعزيزه بحجج مفتعلة؛ لإقناعهم بأنه المطالب الشرعي بدم عثمان بن عفان، في شيطنة منه لبث الفرقة في صفوف المسلمين واقناعهم بالتخلي عن الإمام (عليه السلام) من خلال اللجوء إلى التأويل المزيف وحرف المعنى القرآني عن معناه الصحيح.

سادسًا: الظاهر:

فَهُوَ فِي اللُّغَةِ عِبَارَةٌ عَنِ الْوَاضِحِ الْمُنْكَشِفِ وَمِنْهُ يُقَالُ: ظَهَرَ الْأَمْرُ الْفُلَانِي، إِذَا اتَّضَحَ وَانْكَشَفَ،: ويعرّف بأنه ((ما يعرف المراد منه بنفس السماع من غير تأمل))، (السرخسي، د. ت، ١/١٦٣)، وقد ورد هذا المصطلح في قوله (عليه السلام): ((إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ هُمُ الَّذِينَ نَظَرُوا إِلَى بَاطِنِ الدُّنْيَا إِذَا نَظَرَ النَّاسُ إِلَى ظَاهِرِهَا))، (الرضي، ١٩٨٨، ٤/١٠١) هنا يوضح حال الأئمة المعصومين والعلماء العارفين، الذين نظروا إلى الدنيا نظرة فاحصة فيها تأمل وتدقيق على العكس من الناس الآخرين الذين اهتموا بظواهرها وزخرفها وما يندرج ضمن ملذاتها من حب الشهوات وغيرها، في حين أن أولياء الله الذي وصفهم الإمام فقد نظروا إلى باطنها فانشغلوا بالعلوم والمعارف والعبادة والزهد لعلمهم بزوالها وفنائها، (ابن أبي الحديد، ١٩٦٢، ٢٠/٧٧) ففي هذا السياق نقد ثقافي مبطن لعامة المجتمع الذي نظر إلى المظاهر الخداعة في الدنيا وملذاتها الفانية لاسيما وإن المجتمع الإسلامي في عهد الإمام ع أصابه حالة من التوسع الدنيوي والغرق في ملذاتها باستثناء أهل البيت الذين نظروا إليها بورع واجتهاد وذلك لمعرفة الراسخة بزوالها، فهذا السياق يعكس لنا تحولاً في الوعي الثقافي مفاده وجود قسمين من الناس : الأول يرى الدنيا رؤية سطحية وهم عامة الناس ، والثاني يرى الدنيا رؤية باطنية وهم أهل البيت ع ، وبهذا

<p>Journal of Arabic Language and Literature. No. 42 Rajab 1447 - Jun 2026</p>	<p>ISSN Print 2072 - 4756 ISSN Online 2664 - 4703</p>	<p>مجلة اللغة العربية وآدابها العدد ٤٢ ربيع ١٤٤٧ - كانون الثاني ٢٠٢٦</p>
--	---	--

فالسباق يحمل دعوة أخلاقية تهدف إلى تجسيد مبدأ التوازن في هذه الدنيا والإيمان بوقتيتهما .

ومنه قوله ذلك أيضاً في ذم اختلاف العلماء في الفتيا ((وَأَنَّ الْقُرْآنَ ظَاهِرُهُ أُنِيقٌ، وَبَاطِنُهُ عَمِيقٌ، لَا تَفْنَى عَجَائِبُهُ، وَلَا تَقْضِي غَرَائِبُهُ، وَلَا تَكْشِفُ الظُّلُمَاتُ إِلَّا بِهِ.))، (الرضي، ١٩٨٨، ٥٦/١)، ومراد الكلام هنا في ذم الجهل والعمل بالرأي والحكم بالرأي، أي بمعنى أن ظاهر القرآن جميل ومبهر بألفاظه ومعانيه القريبة الفهم من حيث البلاغة والفصاحة ، غير أن معانيه الداخلية عميقة لا تتفد، فهي تحتاج إلى تدبر وفهم وتأمل، وفيه علوم ومعارف وأسرار كونية لا يعلمها كل من يقرأه إلا الله والراسخون في العلم.

سابعاً: الاستدلال:

هو عملية عقلية يتم فيها الانتقال من معلومات أو مقدمات معروفة للوصول إلى نتائج جديدة، ويشكل أداة مهمة في بناء الفهم البشري للعالم، سواء في البحث العلمي أو الحياة اليومية ، ويتداخل مع مفهوم المنطق ومعناه ((هو منهج نسقي في التفكير يقوم على الترتيب المنظم والدقة ، يدخل في المنطق والعلوم، حيث يبدأ من مقدمة واحدة أو أكثر للوصول إلى نتيجة صحيحة. كما يعتمد على الملاحظات أو المعلومات لاستخلاص استنتاجات حول العالم من حولنا.))، (النسر، ٢٠٢٤، ٨٦) ومما جاء في نهج البلاغة في هذا الصدد وصيته لابنه الحسن (عليه السلام): ((اسْتَدِلَّ عَلَى مَا لَمْ يَكُنْ بِمَا قَدْ كَانَ، فَإِنَّ الْأُمُورَ أَشْبَاهُ، وَلَا تَكُونَنَّ مِمَّنْ لَا تَنْفَعُهُ الْعِظَةُ إِلَّا إِذَا بَالِغَتْ فِي إِيْلَامِهِ، فَإِنَّ الْعَاقِلَ يَتَّعِظُ بِالْأَدَبِ، وَالْبَهَائِمَ لَا تَتَّعِظُ إِلَّا بِالضَّرْبِ.))، (الرضي، ١٩٨٨، ٥٥/٣)، فهو هنا بصدد التوجيه والنصيحة للحكمة في الاستنباط واستشراق المستقبل أو المجهول من خلال النظر في الماضي، ومعنى قوله (استدل) على ما لم يحدث بعد بالاعتماد على ما كان، بما وقع من أحداث وتجارب سابقة ، فإن الأمور والحوادث كثيرا ما تتشابه في أسبابها

Journal of Arabic Language and Literature. No. 42 Rajab 1447 - Jun 2026	ISSN Print 2072 - 4756 ISSN Online 2664 - 4703	مجلة اللغة العربية وآدابها العدد ٤٢ رجب ١٤٤٧ - كانون الثاني ٢٠٢٦
--	---	--

ونتاؤها، وهذا الأمر يعتمد على القياس العقلي والاستدلال المنطقي.

وفي شاهد آخر قد فيه الإمام (عليه السلام) أهل البصرة قائلاً: ((وَالْحَسَابُ عَلَى اللَّهِ مِنْهُ: سَبِيلُ أَبْلَجِ الْمَنَهَاجِ، أَنْوَرُ السَّرَاجِ، فَبِالْإِيْمَانِ يُسْتَدَلُّ عَلَى الصَّالِحَاتِ، وَبِالصَّالِحَاتِ يُسْتَدَلُّ عَلَى الْإِيْمَانِ، وَبِالْإِيْمَانِ يُعَمَّرُ الْعِلْمُ، وَبِالْعِلْمِ يَرْهَبُ الْمَوْتُ، وَبِالْمَوْتِ تُخْتَمُ الدُّنْيَا، وَبِالدُّنْيَا تُحَرَّزُ الْآخِرَةُ)) (الرضي، ١٩٨٨، ٤٨) هنا يوضح الإمام (عليه السلام) العلاقة بين الفضائل والقيم وأثرها في حياة الإنسان بلحاظ الربط الاستدلالي المبني على تسلسل المعاني وترابطها فيما بينها، ويؤكد الإمام إن الطريق الأوضح يبدأ بالإيمان الذي يدل على العمل الصالح، وبه يقوى الإيمان، ومنه ينشأ العلم، وهكذا ، فالنص جاء بربط المتواليات اللفظية للوصول إلى المبتغى الدلالي المبني على الترابط الذي يفضي إلى التكامل العقلي لدى المتلقي وصولاً به إلى الإقناع.

ثامناً: الاحتجاج:

ورد في اللسان: حَاجَجْتُهُ أَحَاجُهُ حِجَاجاً وَمُحَاجَجَةً حَتَّى حَجَجْتُهُ أَي غَلَبْتُهُ بِالْحُجَجِ الَّتِي أَدْلَيْتُ بِهَا ، وَالْحُجَّةُ : البرهان ، وقيل : الحُجَّةُ مَا دُوْفِعَ بِهَا الْخِصْمُ ، وَهُوَ رَجُلٌ مَحْجَاجٌ أَي جَدِلٌ ، وَاحْتَجَّ بِالشَّيْءِ : اتَّخَذَهُ حُجَّةً (ان منظور، د . ت، مادة حج)، وقد ورد المعنى في عددٍ من مواضع القرآن الكريم، منه قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى حَاجِّ ابْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ...﴾ ، (سورة البقرة: ٢٥٨) وقوله تعالى : ﴿فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ...﴾ ، (سورة القرة: ٢٥٨) وقوله تعالى : ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ...﴾ ، (سورة آل عمران: ٦١) وقوله تعالى : ﴿هَآأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَآجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ...﴾ (سورة آل عمران: ٦٦)، وقوله تعالى : ﴿وَحَآجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحْجُونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ...﴾ ، (سورة الأنعام: ٩٠) من ذلك كله تبين لنا أنّ الاحتجاج في اللغة: هو مقدرة المتكلم على اثبات صحّة ما يذهب اليه من خلال الجدال،

<p>Journal of Arabic Language and Literature. No. 42 Rajab 1447 - Jun 2026</p>	<p>ISSN Print 2072 - 4756 ISSN Online 2664 - 4703</p>	<p>مجلة اللغة العربية وآدابها العدد ٤٢ ربيع ١٤٤٧ - كانون الثاني ٢٠٢٦</p>
--	---	--

والايتان بالأدلة التي تثبت صدق ادعائه.

ولم يبتعد تعريف الاحتجاج في الاصطلاح عن تعريفه في اللغة ، فهو ((أَنْ تَأْتِي بمعنى ثم تؤكد به معنى آخر يجري مجرى الاستشهاد على الأول والحجة على صحته))، (العسكري، ٤٧٠، ١٩٨٩) وقد ورد هذا المصطلح في كتابه (عليه السلام) إلى معاوية قال فيه: ((وَلَمَّا احْتَجَّ الْمُهَاجِرُونَ عَلَى الْأَنْصَارِ يَوْمَ السَّقِيْفَةِ بِرَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فَلَجُّوا عَلَيْهِمْ، فَإِنْ يَكُنِ الْفَلَجُ بِهِ فَالْحَقُّ لَنَا دُونَكُمْ، وَإِنْ يَكُنْ بِغَيْرِهِ فَالْأَنْصَارُ عَلَى دَعْوَاهُمْ.))، (الرضي، ١٩٨٨، ٣/٣٣) كان هذا القول جزء من جواب الإمام (عليه السلام) إلى معاوية لبيان أفضلية المهاجرين على الأنصار؛ لأن رسول الله (ص) منهم، فقد ذكر هذا الكلام ليجعله دليلاً ايحائياً على أحقيته في الخلافة، فذكره بالمحاجة التي وقعت بين الطرفين بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله) والغلبة التي تحققت للمهاجرين في النقاش وافحامهم الخصوم بالدليل العقلي، فالسياق النصي أعلاه يشير إلى حادثة تاريخية هي (السقيفة) ففي ضوء الثقافة الإسلامية كان الاحتجاج بالقرابة من رسول الله يمثل قانوناً يحتج به، غير أن الإمام ع من خلال هذا القول يريد أن يصل إلى تفنيد اجتماعهم عن طريق النقد الضمني داخل منظومة الحجج الذي اعتمدوا عليه في تقريرهم، إذ يرى إن اتفاقهم لم يكن شرعياً بصورة صحيحة بل تحقق في ضوء غلبة الجدل السياسي لهم، وهنا كان رفض الإمام واضحاً لأن الأمر فيه انتماء قبلي وتحول من موضوع شرعي إلى هيمنة رمزية بعيداً عن القيم التي جاء بها الإسلام.

تاسعاً: التوحيد:

هو أول أصل من أصول الدين عند المسلمين، ومعنى التوحيد عندهم هو أنه يجب توحيد الله تعالى من جميع الجهات، فكما يجب توحيد في الذات ونعتقد بأنه واحد في ذاته ووجوب وجوده، كذلك يجب - ثانياً - توحيد في الصفات، وذلك بالاعتقاد بأن

Journal of Arabic Language and Literature. No. 42 Rajab 1447 - Jun 2026	ISSN Print 2072 - 4756 ISSN Online 2664 - 4703	مجلة اللغة العربية وآدابها العدد ٤٢ ربيع ١٤٤٧ - كانون الثاني ٢٠٢٦
--	---	---

صفاته عين ذاته، وبالاعتقاد بأنه لا شبه له في صفاته الذاتية، فهو في العلم والقدرة لا نظير له وفي الخلق والرزق لا شريك له وفي كل كمال لا ند له ، فهم يوجبون توحيد الله في جميع الجهات، والمقصود من الجهات: توحيده في الذات، وتوحيده في الصفات، بالإضافة إلى توحيده في العبادة فلا تجوز عبادة غيره بوجه من الوجوه، وكذا إشراكه في العبادة في أي نوع من أنواع العبادة، واجبة أو غير واجبة، في الصلاة وغيرها من العبادات. ومن أشرك في العبادة غيره فهو مشرك كمن يرأى في عبادته ويتقرب إلى غير الله تعالى، وحكمه حكم من يعبد الأصنام والأوثان، لا فرق بينهما ، (المظفر، د.ت، ٢٧) ومن ذلك قوله (عليه السلام) في تنزيه الله عن التصور: ((التَّوْحِيدُ أَنْ لَا تَتَوَهَّمَهُ، وَالْعَدْلُ أَلَّا تَتَّهَمَهُ (٠) (الرضي، ١٩٨٨، ٣/٤١٤)، فهنا الإمام يخبر الإنسان بتنزيه الخالق عن التصورات الخيالية المحدودة التي يتصورها العقل البشري، بمعنى أن الإنسان أن لا يتخيل الله على هيئة، أو تشبهه بمخلوق أو تجسيمه بصورة عامة، أو تحيده بمكان أو زمان، فالله سبحانه وتعالى فوق كل هذه التصورات الذهنية التي تحيط به الأوهام، وبهذا فقد جعل التوحيد الحد الفاصل في تنزيهه عن هذه التصورات، فالسياق الثقافي يكشف لنا الواقع الفكري للمجتمع في عصر الإمام ع وما كانت عليه العقائد الإسلامية من مواجهة الاتجاهات الفكرية السائدة آنذاك والتي تميل إلى تشبيه الخالق بالمخلوق ونسبة القدر وما يواكبه من ظلم وحرمان إلى الله تعالى، ورؤية الإمام جاءت لتثبت تنزيه الله عن الإدراك الحسي والعقلي المحدود، فهي دعوة إلى التوحيد والابتعاد عن كل ما يعكر الفكر الإسلامي من مغالطات فكرية بعيدة عن الواقع.

عاشراً: الإلحاد:

هو الكفر بالله والملحد هو المنكر لوجود الإله، (الحنفي، ٢٠٠٠، ٨٩) وهذا المعنى لكلمة الإلحاد هو المستعمل في اللغات الأوروبية ، وهو مأخوذ من اللغة اليونانية

<p>Journal of Arabic Language and Literature. No. 42 Rajab 1447 - Jun 2026</p>	<p>ISSN Print 2072 - 4756 ISSN Online 2664 - 4703</p>	<p>مجلة اللغة العربية وآدابها العدد ٤٢ ربيع ١٤٤٧ - كانون الثاني ٢٠٢٦</p>
--	---	--

(ΑΘΕΟΣ) وهي كلمة مركبة من مقطعين سلب ونفي بإضافة كلمة تساوي إله ، ولهذا صار معناها الإشتقائي : نفي الله (بدوي، ١٤٢٩، ٢١٩/١)، وقد ورد هذا المصطلح في كتابه (عليه السلام) إلى أبي موسى الأشعري: ((وَتَحَذَرُ مِنْ أَمَامِكَ كَحَذَرِكَ مِنْ خَلْفِكَ، وَمَا هِيَ بِالْهُوَيْنَى الَّتِي تَرَجُّو، وَلَكِنَّهَا الدَّاهِيَةُ الْكُبْرَى، يُرَكَّبُ جَمَلُهَا، وَيُذَلُّ صَعْبُهَا، وَيَسْهَلُ جَبَلُهَا، فَأَعْقَلُ عَقْلِكَ، وَأَمْلِكُ أَمْرِكَ، وَخُذْ نَصِيْبَكَ وَحَظَّكَ، فَإِنْ كَرِهْتَ فَتَتَحَّ إِلَى غَيْرِ رَحْبٍ وَلَا فِي نَجَاةٍ، فَبِالْحَرِيِّ لَتُكْفَيْنَ وَأَنْتَ نَائِمٌ، حَتَّى لَا يُقَالَ: أَيْنَ فُلَانٌ؟ وَاللَّهِ إِنَّهُ لِحَقٌّ مَعَ مُحِقٍّ، وَمَا أَبَالِي مَا صَنَعَ الْمَلْحُدُونَ، وَالسَّلَامُ)) (الرضي، ١٩٨٨، ١٢٢/٣). يتضح في هذا النص تحذير الإمام (عليه السلام) لعامله أبي موسى الأشعري من زرع الشك والريبة في نفوس الناس ومنعهم من مناصرته، وما آل إليه في انتخابه حكماً في صفين والمقصود بهذا الكلام ((حيث يصدق ظاهراً إمامته ويمنع أهل الكوفة من نصرته بحجة الدفاع عن مصلحتهم سيأتي عليه الإبتلاء بالحكومة في صفين فيظهر سوء عقيدته بالنسبة إليه وخيانتة بأهل الكوفة في إظهار عزل الإمام وتسليمهم إلى معاوية فيجعل في الفرار من كوفة ويحذر من دنياه وآخرته لما ارتكبه بخدعة عمرو بن العاص معه)) (الخوئي، ١٣٢٤، ٣٦٤/٢٠)، فالإمام هنا يوضح الإحساس باليقين في تجسيد الحق ومصلحة العباد، وعدم اكترائه لما يفعله المنكرون والجاحدون والمنحرفون عن الحق الذي جمعهم في لفظة (الملحدون) فهذه صيغة خطابية تفيد في تقوية النفس وتثبيتها على الإيمان والاعتماد على الحق وعدم الانجرار وراء الباطل. وقد ورد هذا المصطلح أيضاً بدلالاته ومفهومه الدقيق في كلام الإمام (عليه السلام) وهو يصف الناس قبل بعثة النبي (ص) فيقول: ((وَأَهْلُ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ مَلِلٌ مُتَفَرِّقَةٌ، وَأَهْوَاءٌ مُنْتَشِرَةٌ، وَطَرَائِقُ مُتَشَتَّتَةٌ، بَيْنَ مُشَبِّهِ لِلَّهِ بِخَلْقِهِ، أَوْ لِحِدِّ فِي اسْمِهِ، أَوْ مُشِيرٍ إِلَى غَيْرِهِ، فَهَدَاهُمْ بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ، وَأَنْقَذَهُمْ بِمَكَانِهِ مِنَ الْجَهَالَةِ.)) (الرضي، ١٩٨٨، ٤٨/١) فهو يصور لنا حالة الانقسام والتشظي العقدي الذي يعيشه الناس قبل بزوغ النور النبوي الذي حرر الإنسان من الضلالة ، فهم كانوا

<p>Journal of Arabic Language and Literature. No. 42 Rajab 1447 - Jun 2026</p>	<p>ISSN Print 2072 - 4756 ISSN Online 2664 - 4703</p>	<p>مجلة اللغة العربية وآدابها العدد ٤٢ ربيع ١٤٤٧ - كانون الثاني ٢٠٢٦</p>
--	---	--

في أديان شتى وأفكار منحرفة عن التوحيد ، ونلاحظ قوله (أَوْ لَجِدَ فِي اسْمِهِ) أي بمعنى الميل عن الحق وانكارها واطلاقها على غير الله الواحد الأحد، فالسياق أعلاه يختزل لنا المشهد الثقافي والفكري للمجتمع قبل الإسلام ويبين الاسهامات الحضارية لدور النبوة في إعادة رسم الخارطة الصحيحة على وفق قاعدة التوحيد وتوجيه الانسان إلى جادة الصواب وتحريره من هيمنة الجاهلية ، والسياق الثقافي هنا يصف لنا أيضاً حالة من التعددية الدينية المتمثلة ب الوثنية والمجوسية واليهودية وغيرها من الأفكار المنحرفة ، وغياب الموجه الذي أدى الى اختلاط المفاهيم غير الصحيحة مما خلق نوعاً من الضياع الثقافي لدى المجتمع قبل بزوغ النبوة، فالإمام ع يرى إن النبوة حملت مشروعاً حضارياً أخذت على عاتقها الاسهام في تحقيق ثورة معرفية متكاملة أعادت الإنسان إلى ثقافته السليمة التي توحدت بفضل العقل والإيمان السليمين.

أهمُ النَّتائِج:

في ختام هذه الرحلة الشيقة مع هذه المدونة الفكرية العظيمة يمكن أن سجل ما توصل إليه البحث بالآتي.

١. يُمثل نهج البلاغة موسوعة ثقافية شاملة يمكن أن تتسع لكل الدراسات الثقافية الحداثوية والممارسات النقدية، لما لها من الغزارة في النصوص التي تحتوي على المفاهيم والمعارف اللامحدودة في ميدان الثقافة العربية.

٢. تعددت المصطلحات الدينية في نهج البلاغة بصورة كبيرة ، إذ يمكن لنا أن نعهه بمثابة ترجمة رديفة لما جاء به القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وهذا الأمر يؤكد لنا موسوعية نهج البلاغة وملائمته للثقافة المعاصرة.

٣. شخّص البحث تلك المصطلحات على وفق منهجية محددة وقرأها قراءة ثقافية ، فوجدها تتسجم وثقافة المجتمع الإسلامي بما يتطلع له الإمام (عليه السلام) من

Journal of Arabic Language and Literature. No. 42 Rajab 1447 - Jun 2026	ISSN Print 2072 - 4756 ISSN Online 2664 - 4703	مجلة اللغة العربية وآدابها العدد ٤٢ ربيع ١٤٤٧ - كانون الثاني ٢٠٢٦
--	---	---

توجهات تربوية واجتماعية.

٤. جاءت المصطلحات الدينية على وفق المرجعيات الثقافية للإمام (عليه السلام)

وألبسها دلالة وثقافة جديدتين ، تتسجم مع الروح العصرية للتوجهات الإسلامية .

٥. أثبت البحث إنّ المصطلحات الدينية في نهج البلاغة لا يمكن قراءتها بمعزل عن

البيئة الثقافية لعصر الإمام علي ع، وصولاً للتراث الإسلامي ومن ثمّ القارئ المعاصر .

٦. وجد البحث إنّ الإمام (عليه السلام) استعمل المصطلحات الدينية بتحويلات

ثقافية تجاوزت الحدود المعجمية لها وأخذت أهدافاً تربوية إصلاحية أيقظت فكر المتلقي

إلى تطلعات جديدة مضمرة داخل السياق الثقافي لها .

٧. اتضح لنا إن السياق الثقافي يسهم في اشراك المتلقي بفاعلية عالية ومتجددة

في قراءة أفكار الباحث بطريقة إبداعية ومقارنتها مع ثقافة المجتمع الذي احتوى تلك

النصوص .

المصادر والمراجع:

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: الكتب المطبوعة:

١. ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق، أحمد الحوفي، دار النهضة،

مصر، الفجالة، القاهرة، ٢٠١٠م.

٢. ابن منظور (ت٧١١هـ)، جمال الدين محمد بن مكرم. لسان العرب، دار صادر، بيروت،

(د.ت).

٣. أبو زيد، بكر بن عبد الله (ت١٤٢٩هـ) معجم المناهي اللفظية وفوائد في الألفاظ ،

ط٣، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٧ هـ ، ١٩٩٦ م

Journal of Arabic Language and Literature. No. 42 Rajab 1447 - Jun 2026	ISSN Print 2072 - 4756 ISSN Online 2664 - 4703	مجلة اللغة العربية وآدابها العدد ٤٢ ربيع ١٤٤٧ - كانون الثاني ٢٠٢٦
---	---	---

٤. الأمدي، سيف الدين، غاية المرام في علم الكلام، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، ط١، بيروت، دار الكتب العلميّة، ٢٠٠٤م.
٥. ان خلدون، (ت ٨٠٨هـ) تاريخ ابن خلدون، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة، (د.ت).
٦. الإيجي، الواقف، ط١، تحقيق، عبد الرحمن عميرة، دار الجيل لبنان، بيروت، ١٩٩٧م.
٧. البحراني، ميثم بن علي (ت ٦٧٩هـ)، شرح نهج البلاغة، منشورات مكتبة الإسلام، قم، إيران، ط١، ١٣٦٢هـ.
٨. بدوي، عبد الرحمن، موسوعة الفلسفة، ط٢، إيران، ذوي القربى، ١٤٢٩ هـ.
٩. التهانوي، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي، كشاف اصطلاحات الفنون، تقديم وإشراف، ومراجعة، الدكتور رفيع العجم، تحقيق، الدكتور علي دحروج، الناشر، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، بيروت، ١٩٩٦.
١٠. الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، دار القلم، بيروت، لبنان ١٩٨٤م.
١١. الجناني، الدكتور سيروان، مناهج تفسير النص القرآني، دراسة في النظرية والتطبيق، ط١، منشورات الدار البيضاء، بيروت، لبنان، ٢٠١٥م.
١٢. الحرّاني، ابن شعبة، (ت ١٤٥هـ) تحف العقول عن آل الرسول (صلى الله عليه وآله)، تحقيق، علي أكبر الغفاري، ط٢، منشورات مؤسسة النشر الإسلامي في قم المقدسة، ١٤٠٤ هـ
١٣. الحنفي، عبد المنعم، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، ط٣، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٠م.
١٤. الحوي، أحمد بن محمد، غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر، ط١، دار

Journal of Arabic Language and Literature. No. 42 Rajab 1447 - Jun 2026	ISSN Print 2072 - 4756 ISSN Online 2664 - 4703	مجلة اللغة العربية وآدابها العدد ٤٢ ربيع ١٤٤٧ - كانون الثاني ٢٠٢٦
--	---	---

- الكتب العلمية (دار الباز)، ١٩٨٥م.
١٥. الخفاجي، ابن سنان (ت ٤٦٦هـ)، سر الفصاحة، ط١، تحقيق، الدكتور عبد الواحد شعلان، المطبعة الرحمانية، مصر، ١٩٨٢م.
١٦. الخلف، سعود بن عبدالعزيز، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، ط٤، مكتبة أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
١٧. الخوئي، حبيب الله الهاشمي (١٣٢٤هـ) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، منشورات دار الهجرة، المطبعة الإسلامية، طهران، ط٤، د.ت.
١٨. الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، ط١، تحقيق، صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، ١٤١٢ هـ .
١٩. الرضي، نهج البلاغة، وهو ما جمعه الشريف الرضي من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، تحقيق وشرح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجبل، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.
٢٠. الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، البحر المحيط في أصول الفقه، ط١، دار الكتبي، ١٤١٤ هـ ١٩٩٤ م .
٢١. السبحاني، جعفر، المناهج التفسيرية في علوم القرآن، ط١، مؤسسة الإمام الصادق، ١٤٣٢ هـ .
٢٢. السُّوطي، جلال الدين، تدريب الراوي، ط٣، مكتبة الكوثر، الرياض، ١٤١٧ هـ.
٢٣. السيستاني، السيد علي، الاجتهاد والتقليد والاحتياط، شبكة الفكر الإسلامي، ١٤٣٧ هـ .
٢٤. شمس الدين، محمد مهدي، التاريخ وحركة التقدم البشري ونظرة الإسلام، منشورات

Journal of Arabic Language and Literature. No. 42 Rajab 1447 - Jun 2026	ISSN Print 2072 - 4756 ISSN Online 2664 - 4703	مجلة اللغة العربية وآدابها العدد ٤٢ ربيع ١٤٤٧ - كانون الثاني ٢٠٢٦
--	---	---

- مؤسسة تحقيقات ونشر معارف أهل البيت (عليهم السلام).
٢٥. الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت، لبنان .
٢٦. الطحان، الدكتور محمود، تيسير مصطلح الحديث، مركز الهدى للدراسات الإسكندرية، ١٤١٥هـ .
٢٧. العاملي، محمد بن الحسن الحر، وسائل الشيعة، تحقيق، محمد رضا الحسيني ، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث .
٢٨. عبدالمنعم، محمود عبدالرحمن، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، منشورات دار الفضيلة، القاهرة، (د. ت).
٢٩. العسكري، أبو هلال الحسن بن عبدالله، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، ط٢، حققه وضبط نصّه: الدكتور مفيد قميحة ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ١٩٨٩م .
٣٠. عوض، يوسف نور، علم النص ونظرية الترجمة، ط١، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٤١٠هـ .
٣١. عيد، الدكتور رجاء، فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور، ط٢، منشأة المعارف، الاسكندرية، مصر، ١٩٨٨م .
٣٢. الغويل، المهدي إبراهيم، السياق وأثره في المعنى، أكاديمية الفكر الجماهيري، بنغازي، ليبيا، ٢٠١٠م .
٣٣. الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت١٧٥هـ)، العين، تحقيق، الدكتور مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، منشورات مؤسسة دار الهجرة، ١٤١٠هـ .
٣٤. الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، (٨٧١هـ) القاموس المحيط، ط٨، منشورات مؤسسة

Journal of Arabic Language and Literature. No. 42 Rajab 1447 - Jun 2026	ISSN Print 2072 - 4756 ISSN Online 2664 - 4703	مجلة اللغة العربية وآدابها العدد ٤٢ رجب ١٤٤٧ - كانون الثاني ٢٠٢٦
--	---	--

- الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٥م.
٣٥. الكاشاني، الفيض، الوافي، تحقيق: ضياء الدين الحسيني الأصفهاني، منشورات مكتبة أمير المؤمنين (عليه السلام) أصفهان، ١٤٠٦هـ.
٣٦. كاشف الغطاء، الشيخ علي، باب مدينة علم الفقه، تحقيق: مؤسسة كاشف الغطاء العامة - الشيخ تحسين البلداوي، دار الكتب الوثائق بيغداد.
٣٧. كاشف لغطاء، الشيخ عباس، المدخل إلى الشريعة، مؤسسة كاشف الغطاء، النجف، العراق (د.ت).
٣٨. لاينز، جون، اللغة والمعنى والسياق، ترجمة: عباس صادة الوهاب، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية، العراق، ١٩٨٧م.
٣٩. اللويحق، عبدالرحمن بن معل، قواعد في التعامل مع العلماء، ط٢، تقديم، الشيخ عبد العزيز بن باز، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.
٤٠. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ٦٨.
٤١. المرتضى، علي بن الحسين، الذريعة إلى أصول الشريعة، تحقيق، علي رضا مددي، دانشگاه، طهران، إيران، ١٩٨٥.
٤٢. المظفر، الشيخ محمد رضا، أصول الفقه، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة.
٤٣. المظفر، محمد رضا، عقائد الإمامية، مطبعة بهمن، قم.
٤٤. المعتزلي، ابن أبي الحديد (ت٦٥٦هـ)، شرح نهج البلاغة، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، منشورات دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٢م.

Journal of Arabic Language and Literature. No. 42 Rajab 1447 - Jun 2026	ISSN Print 2072 - 4756 ISSN Online 2664 - 4703	مجلة اللغة العربية وآدابها العدد ٤٢ ربيع ١٤٤٧ - كانون الثاني ٢٠٢٦
--	---	---

٤٥. مغنية، الشيخ محمد جواد، في ضلال نهج البلاغة، ط١، مطبعة استار، ١٤٣٧هـ.
٤٦. مفتاح العلوم، السكاكي، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٩٨٧م.
٤٧. المناوي، الشيخ عبدالرؤوف، التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق، الدكتور عبد الحميد صالح حمدان، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ١٤١-هـ - ١٩٩٠م.
٤٨. النسر، أمينة محمد محمد، الاستدلال المباشر وتطبيقاته، بحث منشور، في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات في الإسكندرية، مج٤٠، ع١، ٢٠٢٤م.
٤٩. ثالثاً: الرسائل الجامعية:
٥٠. صيام، محمد الشيخ محمود، المعتقدات والقيم في الشعر الجاهلي، (أطروحة دكتوراه)، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، السعودية.
٥١. رابعاً: البحوث:
٥٢. العايب، الدكتور يوسف، السياق الثقافي و دوره في انتاج المعنى وتوجيه دلالة النص، (بحث منشور) مجلة الأثر، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، عدد ٢٧، ٢٠١٦.
٥٣. فرج، بشير سالم، وعبدالله، محمد عبد الجبار، أثر السياق الثقافي في فهم النص القرآني في تفسير فتح البيان في مقاصد القرآن للقنوجي (ت ١٣٠٧هـ)، مجلة أبحاث البصرة (العلوم الإنسانية) مج ٤١، ع١، ٢٠١٦.
٥٤. محيي، الدكتور خالد سهر، وأحمد، أنمار إبراهيم، فاعلية السياق الثقافي في العملية التخاطبية (دراسة في ضوء نظرية كرايس) (بحث منشور) مجلة ديالى، عدد، ٧٢، ٢٠١٦.

Journal of Arabic Language and Literature. No. 42 Rajab 1447 - Jun 2026	ISSN Print 2072 - 4756 ISSN Online 2664 - 4703	مجلة اللغة العربية وآدابها العدد ٤٢ ربيع ١٤٤٧ - كانون الثاني ٢٠٢٦
--	---	---

Sources and References:

First: The Holy Quran.

Second: Printed Books:

- 1 • Ibn al-Athir, Al-Mathal al-Sa'ir fi Adab al-Katib wa al-Sha'ir (The Proverbial Saying in the Literature of the Writer and Poet), edited by Ahmad al-Hawfi, Dar al-Nahda, Cairo, Egypt, 2010.
- 2 • Ibn Manzur (d. 711 AH), Jamal al-Din Muhammad ibn Mukarram, Lisan al-'Arab (The Tongue of the Arabs), Dar Sader, Beirut, (n.d.).
- 3 • Abu Zayd, Bakr ibn Abdullah (d. 1429 AH), Mu'jam al-Manahi al-Lafziyya wa Fawa'id fi al-Alfaz (Dictionary of Forbidden Expressions and Benefits in Words), 3rd ed., Dar al-'Asimah for Publishing and Distribution, Riyadh, 1417 AH / 1996 CE.
- 4 • Al-Amidi, Sayf al-Din, Ghayat al-Maram fi 'Ilm al-Kalam (The Ultimate Goal in the Science of Theology), edited by Ahmad Farid al-Mazidi, 1st ed., Beirut, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 2004.
- 5 • Ibn Khaldun (d. 808 AH), Tarikh Ibn Khaldun (The History of Ibn Khaldun), Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut, Lebanon, 4th ed. (n.d.). • Al-Iji, Al-Mawaqif, 1st ed., edited by Abd al-Rahman Amira, Dar al-Jil, Lebanon, Beirut, 1997.
- 6 • Al-Bahrani, Maytham ibn Ali (d. 679 AH), Sharh Nahj al-Balaghah, Maktabat al-Islam Publications, Qom, Iran, 1st ed., 1362 AH.
- 7 • Badawi, Abd al-Rahman, Mawsu'at al-Falsafah, 2nd ed., Iran, Dhawi al-Qurba, 1429 AH.
- 8 • Al-Tahanawi, Muhammad ibn Ali ibn al-Qadi Muhammad Hamid ibn Muhammad Sabir al-Faruqi al-Hanafi, Kashshaf Istilahat al-Funun, introduction, supervision, and review by Dr. Rafiq al-Ajam, edited by Dr. Ali Dahrouj, publisher, Maktabat Lubnan Nashirun, 1st ed., Beirut, 1996.

Journal of Arabic Language and Literature. No. 42 Rajab 1447 - Jun 2026	ISSN Print 2072 - 4756 ISSN Online 2664 - 4703	مجلة اللغة العربية وآدابها العدد ٤٢ رجب ١٤٤٧ - كانون الثاني ٢٠٢٦
--	---	--

- 9- • Al-Jurjani, Ali ibn Muhammad, Al-Ta'rifat, Dar al-Qalam, Beirut, Lebanon, 1984. • Al-Janani, Dr. Sirwan, Methods of Interpreting the Qur'anic Text: A Study in Theory and Application, 1st ed., Casablanca Publications, Beirut, Lebanon, 2015.
- 10- • Al-Harrani, Ibn Shu'bah (d. 145 AH), Tuhaf al-'Uqul 'an Aal al-Rasul (peace be upon him), edited by Ali Akbar al-Ghaffari, 2nd ed., Islamic Publishing Foundation, Qom, 1444 AH.
- 11- • Al-Hanafi, Abdul-Mun'im, The Comprehensive Dictionary of Philosophical Terms, 3rd ed., Madbouli Library, Cairo, 2000.
- 12- • Al-Huway, Ahmad ibn Muhammad, Ghamz 'Uyun al-Basa'ir fi Sharh al-Ashbah wa al-Naza'ir, 1st ed., Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah (Dar al-Baz), 1985.
- 13- • Al-Khafaji, Ibn Sinan (d. 466 AH), Sirr al-Fasaha, 1st ed., edited by Dr. Abdul-Wahid Sha'lan, Al-Rahmaniyyah Press, Egypt, 1982. • Al-Khalaf, Saud bin Abdulaziz, Studies in Jewish and Christian Religions, 4th ed., Adwaa Al-Salaf Library, Riyadh, Saudi Arabia, 1425 AH/2004 CE.
- 14- • Al-Khu'i, Habibullah Al-Hashimi (d. 1324 AH), Minhaj Al-Bara'ah fi Sharh Nahj Al-Balaghah, Dar Al-Hijrah Publications, Islamic Press, Tehran, 4th ed., n.d.
- 15- • Al-Raghib Al-Isfahani, Al-Husayn bin Muhammad, Al-Mufradat fi Gharib Al-Qur'an, 1st ed., edited by Safwan Adnan Al-Dawudi, Dar Al-Qalam, Al-Dar Al-Shamiyyah, Damascus, 1412 AH.
- 16- • Al-Radi, Nahj Al-Balaghah, a collection of sayings of the Commander of the Faithful, Ali ibn Abi Talib (peace be upon him), edited and explained by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Jabal, Beirut, 1st ed., 1988 CE. • Al-Zarkashi, Abu Abdullah Badr al-Din Muhammad ibn Abdullah ibn Bahadur al-Zarkashi (d. 794 AH), Al-Bahr al-Muhit fi Usul al-Fiqh (The Ocean of Jurisprudence), 1st ed., Dar al-Kutubi, 1414 AH/1994 CE.
- 17- • Al-Subhani, Ja'far, Al-Manahij al-Tafsiriyya fi Ulum al-Qur'an (Interpretive Approaches in Qur'anic Sciences), 1st ed., Imam al-Sadiq Foundation, 1432 AH.

<p>Journal of Arabic Language and Literature. No. 42 Rajab 1447 - Jun 2026</p>	<p>ISSN Print 2072 - 4756 ISSN Online 2664 - 4703</p>	<p>مجلة اللغة العربية وآدابها العدد ٤٢ رجب ١٤٤٧ - كانون الثاني ٢٠٢٦</p>
--	---	---

- 18- • Al-Suti, Jalal al-Din, Tadrib al-Rawi (Training the Narrator), 3rd ed., Maktabat al-Kawthar, Riyadh, 1417 AH.
- 19- • Al-Sistani, Sayyid Ali, Ijtihad, Taqlid, and Ihtiyat (Independent Reasoning, Following Precedent, and Precaution), Islamic Thought Network, 1437 AH.
- 20- • Shams al-Din, Muhammad Mahdi, History, the Movement of Human Progress, and the Islamic Perspective, Publications of the Ahl al-Bayt Research and Publishing Foundation.
- 21- • Al-Tabataba'i, Muhammad Husayn, Al-Mizan fi Tafsir al-Qur'an (The Balance in Qur'anic Exegesis), Al-A'lami Foundation for Publications, Beirut, Lebanon. • Al-Tahhan, Dr. Mahmoud, *Taysir Mustalah al-Hadith*, Al-Huda Center for Studies, Alexandria, 1415 AH.
- 22- • Al-Amili, Muhammad ibn al-Hasan al-Hurr, *Wasa'il al-Shi'a*, edited by Muhammad Rida al-Husseini, Al al-Bayt Foundation for the Revival of Heritage.
- 23- • Abdul-Mun'im, Mahmoud Abdul-Rahman, *Mu'jam al-Mustalahat wa al-Alfaz al-Fiqhiyya*, Dar al-Fadila Publications, Cairo, (n.d.).
- 24- • Al-Askari, Abu Hilal al-Hasan ibn Abdullah, *Kitab al-Sina'atayn: al-Kitabah wa al-Shi'r*, 2nd ed., edited and annotated by Dr. Mufid Qumayha, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1989 CE.
- 25- • Awad, Yusuf Nur, *'Ilm al-Nass wa Nazariyyat al-Tarjama*, 1st ed., Dar al-Thaqafa for Publishing and Distribution, 1410 AH.
- 26- • Eid, Dr. Raja', *Falsafat al-Balaghah bayn al-Taqniya wa al-Tatawwur*, 2nd ed., Mansha'at al-Ma'arif, Alexandria, Egypt, 1988 CE. • Al-Ghawil, Al-Mahdi Ibrahim, Context and its Impact on Meaning, Academy of Public Thought, Benghazi, Libya, 2010.
- 27- • Al-Farahidi, Al-Khalil ibn Ahmad (d. 175 AH), Al-Ayn, edited by Dr. Mahdi Al-Makhzoumi and Ibrahim Al-Samarrai, Dar Al-Hijrah Foundation Publications, 1410 AH.
- 28- • Al-Fayruzabadi, Muhammad ibn Yaqub (d. 871 AH), Al-Qamus Al-Mu-

<p>Journal of Arabic Language and Literature. No. 42 Rajab 1447 - Jun 2026</p>	<p>ISSN Print 2072 - 4756 ISSN Online 2664 - 4703</p>	<p>مجلة اللغة العربية وآدابها العدد ٤٢ رجب ١٤٤٧ - كانون الثاني ٢٠٢٦</p>
--	---	---

- hit, 8th edition, Al-Risalah Foundation for Printing and Publishing, Beirut, 2005.
- 29- • Al-Kashani, Al-Fayd, Al-Wafi, edited by Diya Al-Din Al-Husseini Al-Isfahani, Amir Al-Mu'minin Library Publications, Isfahan, 1406 AH.
- 30- • Kashif Al-Ghita', Sheikh Ali, Bab Madinat 'Ilm Al-Fiqh, edited by Kashif Al-Ghita' Public Foundation – Sheikh Tahsin Al-Baldawi, Dar Al-Kutub Al-Watha'iq, Baghdad.
- 31- • Kashif Al-Ghita', Sheikh Abbas, Al-Madkhal ila Al-Shari'ah, Kashif Al-Ghita' Foundation, Najaf, Iraq (n.d.). • Lyons, John, Language, Meaning, and Context, translated by Abbas Sada al-Wahhab, 1st ed., General Cultural Affairs House, Arab Horizons, Iraq, 1987.
- 32- • Al-Luwayhiq, Abdul Rahman bin Mualla, Rules for Dealing with Scholars, 2nd ed., introduction by Sheikh Abdul Aziz bin Baz, 1427 AH / 2006 CE.
- 33- • Al-Majlisi, Muhammad Baqir, Bihar al-Anwar, Al-A'lami Foundation for Publications, Beirut, Lebanon, p. 68.
- 34- • Al-Murtada, Ali bin al-Husayn, Al-Dhari'ah ila Usul al-Shari'ah, edited by Ali Reza Madadi, Daneshgah, Tehran, Iran, 1985.
- 35- Al-Muzaffar, Sheikh Muhammad Reza, Usul al-Fiqh, Islamic Publishing Foundation affiliated with the Society of Teachers in Qom.
- 36- Al-Muzaffar, Muhammad Reza, The Beliefs of the Imamiyyah, Bahman Press, Qom. • Al-Mu'tazili, Ibn Abi al-Hadid (d. 656 AH), Sharh Nahj al-Balaghah, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar Ihya' al-Kutub al-'Arabiyyah Publications, 1962 CE.
- 37- Mughniyah, Sheikh Muhammad Jawad, Fi Dhalal Nahj al-Balaghah, 1st ed., Astar Press, 1437 AH.
- 38- Miftah al-'Ulum, al-Sakkaki, edited by Na'im Zarzur, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 2nd ed., 1987 CE.
- 39- Al-Manawi, Sheikh 'Abd al-Ra'uf, Al-Tawqif 'ala Muhimmat

<p>Journal of Arabic Language and Literature. No. 42 Rajab 1447 - Jun 2026</p>	<p>ISSN Print 2072 - 4756 ISSN Online 2664 - 4703</p>	<p>مجلة اللغة العربية وآدابها العدد ٤٢ رجب ١٤٤٧ - كانون الثاني ٢٠٢٦</p>
--	---	---

- 40- • Al-Manawi, Sheikh Abdul-Raouf, Al-Tawqif 'ala Muhimmat al-Ta'arif, edited by Dr. Abdul-Hamid Saleh Hamdan, 1st edition, Alam al-Kutub, Cairo, 141 AH - 1990 CE.
- 41- • Al-Nasr, Amina Muhammad Muhammad, Direct Reasoning and its Applications, published research in the Journal of the Faculty of Islamic and Arabic Studies for Girls in Alexandria, Vol. 40, No. 1, 2024 CE.
- 42- Third: University Theses:
- 43- • Siyam, Muhammad Sheikh Mahmoud, Beliefs and Values in Pre-Islamic Poetry (Doctoral Dissertation), Umm Al-Qura University, Faculty of Arabic Language, Saudi Arabia.
- 44- Fourth: Research:
- 45- • Al-Aib, Dr. Yousef, "The Cultural Context and Its Role in Producing Meaning and Directing the Significance of the Text," (published research), Al-Athar Journal, University of Shahid Hamma Lakhdar, El Oued, Issue 27, 2016.
- 46- • Faraj, Bashir Salem, and Abdullah, Muhammad Abdul-Jabbar, "The Impact of Cultural Context on Understanding the Qur'anic Text in the Interpretation of Fath al-Bayan fi Maqasid al-Qur'an by al-Qanuji (d. 1307 AH)," Basra Research Journal (Humanities), Vol. 41, No. 1, 2016.
- 47- • Muhyi, Dr. Khalid Sahar, and Ahmed, Anmar Ibrahim, "The Effectiveness of Cultural Context in the Communicative Process (A Study in Light of Grice's Theory)" (published research), Diyala Journal, Issue 72, 2016

Journal of Arabic Language and Literature. No. 42 Rajab 1447 - Jun 2026	ISSN Print 2072 - 4756 ISSN Online 2664 - 4703	مجلة اللغة العربية وآدابها العدد ٤٢ رجب ١٤٤٧ - كانون الثاني ٢٠٢٦
--	---	--